تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالاته

في ضوء الشريعة الإسلامية "القضاء والطب أنموذجًا"

(دراسة فقهية مقارنة)

إعداد
د/ ناهد إبراهيم حسين خليل
مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق

تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالاته في ضوء الشريعة الإسلامية

"القضاء والطب أنموذجًا" (دراسة فقهية مقارنة)

ناهد إبراهيم حسين خليل.
قسم الفقه المقارن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: NahedIbrahim.٢١٦٧@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف ودراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتزايدة في مختلف المجالات من منظور الشريعة الإسلامية، ويسلط البحث الضوء على الفرص والتحديات التي يطرحها هذا التقارب بين التكنولوجيا والشريعة الإسلامية، مع بيان أهمية وضع ضوابط شرعية واضحة لاستخدام هذه التقنيات، مع ضرورة التأكيد على أهمية الرقابة، ووضع ضوابط وأنظمة صارمة لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول، ويجب أن نسعى إلى تطوير تطبيقات تساهم في بناء مجتمعات عادلة وتخدم مصالح البشرية جمعاء،

ويكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة في وقتنا الحالي، وشهد تطورات كبيرة والتي فرضت على الفقهاء كثيرًا من النوازل والمستجدات التي يجب عليهم أن يتصدوا لبيان حكمها؛ نظرًا للتأثير المتزايد للذكاء الاصطناعي على مختلف جوانب الحياة، فإن دراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء الشريعة أمر ضروري.

لذا قمت في هذا البحث بتوضيح مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته، وذكرت بعض التطبيقات المرتبطة بتقنية الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء والطب، وبيان الحكم الشرعي لها. وقد اتبعت في هذا البحث على المنهج التحليلي، والمقارن، مع ذكر آراء الفقهاء وأدلتهم، والقول المختار.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: إن الذكاء الاصطناعي وسيلة مهمة ومعاصرة ويدخل في كثير من المجالات، ومنها القضاء والطب وله العديد من التطبيقات الأخرى، وأن الأصل في استخدامه الجواز من الناحية الشرعية، ولكن بشرط أن يراعى في استخداماته الضوابط والأحكام المنصوص عليها، ويمكن

استخدام تطبيقاته في العديد من المجالات التي فيها النفع للبشرية والبعد عن المجالات المحرمة التي تنافي الشرع والأخلاق، ولذا توصي الباحثة بما يلي: إطلاق أنظمة وتطبيقات مدعومة بالذكاء الاصطناعي تنعكس على المجتمع بما فيه نفع، مع ضرورة تفعيل الحماية المحلية والدولية، مع وضع قوانين صارمة وربطها بتوجيهات الشريعة الإسلامية، لمواجهة التحديات الناشئة عن استخدام هذه التقنيات، مع ضرورة تجديد الفقه الإسلامي بما يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة، التي تؤثر في الأحكام الفقهية، والتي تم القطع بها علميًا، ولا تخالف نصًا شرعيًا صحيحًا.

الكلمات المفتاحية: تطبيقات، الذكاء الاصطناعي، مجالاته، الذكاء الاصطناعي في القضاء، الذكاء الاصطناعي الطب.

Applications of Artificial Intelligence in Light of Islamic Law: Judiciary and Medicine as Case Studies (A Comparative Juristic Study)

Nahed Ibrahim Hussein Khalil.
Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.
Email: NahedIbrahim.٢١٦٧@azhar.edu.eg

Abstract:

This study explores the expanding applications of artificial intelligence (AI) across various fields from the perspective of Islamic law. It highlights both the opportunities and challenges posed by the intersection of emerging technologies and the Sharī ̔a, stressing the importance of establishing clear religious and ethical guidelines for their use. Emphasis is placed on the necessity of oversight and the implementation of stringent regulatory frameworks to ensure that AI technologies are employed responsibly and serve the broader good of humanity.

Given the accelerating influence of AI on key dimensions of life, this subject has become increasingly significant. It presents new and complex questions that demand a juristic response, particularly in areas where technology directly affects moral, legal, and societal norms. The study argues that examining AI applications in light of Islamic principles is not only timely but essential.

The research begins by defining AI and explaining its importance, followed by an overview of specific applications in the fields of judiciary and medicine. It then offers a juristic evaluation of these technologies, based on an analytical and comparative approach. The study presents the positions of jurists, their supporting evidence, and concludes with a preferred legal opinion (rājiḥ.(

Among the key findings is that AI constitutes a significant and contemporary tool with diverse applications, especially in legal and medical contexts. The default ruling in Islamic law permits its use, provided that its

implementation adheres to the prescribed ethical and legal limits. AI may be employed in any field that serves the public good and avoids areas that contravene Islamic teachings or ethical norms.

The study recommends the development of AI-supported systems and applications that offer tangible social benefit, along with the establishment of robust protections at both local and international levels. It further calls for legislative frameworks tied explicitly to Islamic legal guidance to address the ethical and legal challenges posed by emerging technologies. Finally, it urges the renewal of Islamic jurisprudence to accommodate scientific advances that do not contradict sound religious texts but affect areas where legal reasoning remains open.

Keywords: Applications, Artificial Intelligence, Islamic Law, AI in the Judiciary, AI in Medicine.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ..أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى علم الإنسان ما لم يعلم، وزاده علمًا وتزداد البشرية كل يوم في التقدم العلمي، واستكشاف الكون، وسنة الله عز وجل أن يجتهد الإنسان في البحث العلمي الجاد الذي يطور أدوات تعامل الإنسان مع الحياة، ويطورها ويسهلها عليه. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [(١)] ، و﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ .[(٢)].

لقد وصل العلم اليوم إلى تقدم هائل من الاكتشافات التي ظهرت فيها طفرات كبيرة، وخاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة، ودخولها في كثير من المجالات، مما أدى إلى تأثيرها على الحياة بصفة عامة، وعلى حياة المسلم بصفة خاصة.

ولما كان وما زال العلم والدين شيئين لا يفترقان، فالإسلام دين العلم والمعرفة، والدين الإسلامي دائمًا يرحب بكل ما هو جديد من التكنولوجيا الحديثة في مختلف نواحي الحياة ما دامت تحقق المصالح المشروعة للعباد، ولا تتعارض مع مبادئ ونصوص الشريعة الإسلامية .

فالشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، فمهما تطور الزمان، واستجدت الكثير من المسائل والقضايا، فإننا نجد في الشريعة ما يعالج هذه القضايا والمستجدات، ومع التطور المتسارع في زماننا وظهور ما يسمى بالذكاء

(١) سورة الجاثية، الآية (١٣).
(٢) سورة الملك، الآية (١٥).

الاصطناعي ودخوله في الكثير من مجالات الحياة، فتسارعت الدول لمواكبة تلك التطورات، إسهامًا منها في تقديم الخدمات لشعوبها، وذلك تذليلًا للعقبات، ولما فيها من النفع البشري الذي يساعد في التقدم والازدهار، ولذا كان من الأهمية بمكان دراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالاته في ضوء الشريعة الإسلامية، وبيان الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام مثل هذه التقنيات وبيان أقوال الفقهاء فيها، ولذا بعد الاستخارة والاستشارة، أحببت أن أتناول هذا البحث الفقهي بعنوان: تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالاته في ضوء الشريعة الإسلامية "القضاء والطب أنموذجًا " (دراسة فقهية مقارنة).

أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع:-

تتجلى أهمية هذا البحث فيما يلي:

- انتشار الذكاء الاصطناعي بصورة كبيرة والذي دخل مرحلة متطورة من مراحلة، وظهرت له تطبيقات جديدة تواجه البشرية، وتدق ناقوس خطر جديد بسبب سرعتها وزيادة تعقيدها، وبالتالي كانت هناك حاجة ماسة لمعرفة أحكامها الشرعية.
- معرفة الفوائد المتعلقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في شتى المجالات مع وضع الضوابط التي يلزم مراعاتها عند استخدام مثل هذه التطبيقات.
- تسليط الضوء على تقنية الذكاء الاصطناعي باعتبارها تقنية متطورة واسعة الانتشار، مع زيادة تطورها.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

أولًا: التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالاته، مع بيان التكييف الفقهي لها.

ثانيًا: بيان مدى شرعية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في شتى المجالات، مع بيان مدى تفعيل تطبيقاتها على أرض الواقع، مع بيان الضوابط الشرعية التي تحكم استخدامها.

ثالثًا: إبراز دور الفقه في ضبط ودعم إجراءات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الكثير من المجالات.

رابعًا: إن بحث النوازل ودراستها من أبواب حفظ الشريعة، وبيان صلاحيتها لكل زمان ومكان، وهو من المقاصد الشرعية المهمة.

خامسًا: بيان التحديات الناشئة عن استخدام هذه التقنيات، مع ضرورة تجديد الفقه الإسلامي بما يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة، التي تؤثر في الأحكام الفقهية، والتي تم القطع بها علميًا، ولا تخالف نصًا شرعيًا صحيحًا.

إشكالية البحث :

تكمن مشكلة البحث في الواقع الحالي المتمثل في السرعة المخيفة التي ينمو بها الذكاء الاصطناعي، ويتداخل في جميع مناحي حياتنا اليومية، بحيث أنه سيتمكن ليس في شكل الحياة فقط، بل وفي أفعال البشر وتصرفاتهم. ويثير البحث التساؤلات الآتية :

١- ما هو حكم تولي القضاء الذكي؟

٢- ما حكم استعانة القاضي بالأنظمة الذكية؟.

٣- هَلْ يَجُوزُ الاعْتِمَادُ عَلَى الذَّكَاءِ الاصطِنَاعِيِّ فِي التَّشْخِيصِ دُونَ تَدَخُّلِ الطَّبِيبِ؟

٤- مَا حُكْمُ العَمَلِيَّاتِ الجِرَاحِيَّةِ الَّتِي يُجْرِيهَا الروبوت؟.

٥- ما حُكمُ زِرعةِ الشرائحِ الذكيةَ في جسمِ الإنسانِ لأغراضٍ علاجيةٍ أو تحسينية ؟

الدراسات السابقة :

بعد البحث في المواقع المتخصصة والجامعات المصرية، ومحركات البحث وجدت عددًا من الأبحاث عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومنها:

١- تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، للأستاذ الدكتور/ أحمد سعد علي البرعي. أستاذ الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، بحث منشور في مجلة دار الإفتاء المصرية، وتناول هذا البحث تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوتات بصفة عامة، ولكن في

بحثي اقتصرت فيه على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء، والطب، واقتصرت فيه على المسائل الفقهية، وحاولت أن اتناول المسائل الفقهية على المذاهب الثمانية ما أمكن ذلك.

٢- تطبيقات الذكاء الاصطناعي والضوابط الشرعية الحاكمة، للدكتورة/ أسماء فتحي عبد العزيز. أستاذ الفقه المقارن المشارك في جامعة الأزهر والجامعة القاسمية. بحث نشر في مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة. تناولت الباحثة في هذا البحث الضوابط الشرعية الحاكمة، وذكرت بعض من التطبيقات في مجال الجريمة، والتشخيص الطبي، أما هذا البحث فقد ذكرت تطبيقات في القضاء والطب.

٣- أحكام استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية : للدكتورة / آلاء عادل العبيد، بحث نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت . تناولت الباحثة وهذا البحث اقتصرت فيه الباحثة على الأحكام الفقهية في الأبحاث العلمية فقط، أما هذا البحث فقد تناولت فيه بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء والطب في مجالات مختلفة. وقد قمت في هذا البحث بترتيب وتهذيب وتجميع المذاهب الفقهية، وفق دراسة فقهية مقارنة، تتمثل في بيان أقوال الفقهاء في المسألة، مع ذكر سبب الاختلاف، ثم أذكر الأدلة التي استند إليها كل فريق مع المناقشة، ثم الترجيح وفق ما تقضيه الأدلة الشرعية ومقاصدها.

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة على المنهج التحليلي[١]، والمقارن[٢]، متتبعة موضوع البحث مع المقارنة بين أقوال الفقهاء لبيان حكم الشرع، ملتزمة بالمنهج العلمي في ذلك.

(١)المنهج التحليلي: أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً. مناهج البحث العلمي: للأستاذ الدكتور/ محمد محمود المحمودي ، (ص ٦٠)، الطبعة الثالثة، ١٤٤١ ه- ٢٠١٩ م.

(٢) المنهج المقارن: هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة ، حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر. مناهج البحث العلمي للمحمودي(ص ٧٦).

وتفصيل ذلك ما يلي:- فأما عن عملي في البحث فهو كما يلي:

١-أقوم بوضع عنوان مناسب للمسألة.

٢-أذكر صورة المسألة ليتضح المراد من دراستها.

٣-أوضح حكم المسألة إذا كانت محل اتفاق بين الفقهاء مع ذكر الأدلة على ذلك.

٤-إذا كانت المسألة محل اختلاف بين الفقهاء أتبع ما يلي:

أ- أذكر أقوال الفقهاء في المسألة، مع عزو كل قول إلى قائله، مع ذكر المرجع أو المصدر.

ب- ذكر سبب الاختلاف في المسألة إن وجدت لذلك مرجعًا، وأحيانًا استنبطه من خلال أدلة كل فريق ما أمكن ذلك.

ج-أقوم بعرض أدلة كل فريق مع بيان وجه الدلالة منه، وما يرد عليها من المناقشات، وما يجاب عنها إن وجدت إجابة.

د- أقوم بترجيح القول الذي قويت حجته واتضحت أدلته، بدون تعصب أو ميل لمذهب معين.

كما التزمت في بحثي بما يلي:

١-عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية بالهامش، وإذا كان الاستدلال بجزء من آية أشير إلى ذلك في الهامش.

٢-تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، وكذا ما ورد عن سلف هذه الأمة من آثار بلفظه الوارد في الكتاب أو بنحو لفظه، أو بمعناه مع الإحالة على موضوع الحديث أو الأثر في مصدره، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بتخريجه منهما بذكر الكتاب أو الباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، وإن كان في غيرهما أذكر تخريجه مع بيان ما قاله أهل الحديث فيه.

٣- التعريف بالمصطلحات الغريبة، وشرح الغريب.

٤- وضع علامات الترقيم المتبعة، مع مراعاة قواعد الإملاء المعروفة في الخط العربي.

٥- الاستعانة بالدراسات الحديثة؛ لأن البحث به العديد من المصطلحات والمفردات التي لم يتطرق إليها الفقهاء القدامى، والاستفادة من شبكة (الإنترنت)، وذلك عند تعذر الحصول على مصادر مكتوبة في مادة البحث.

٦- وضع خاتمة، وتوصيات البحث.

٧-وضع الفهارس العلمية في آخر البحث وهي على النحو التالي: فِهرسَ المراجع والمصادر- فِهرسَ الموضوعات.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومباحث، وخاتمة، وفهارس.

- المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وإشكاليته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

أما المباحث فهي كما يلي:

- المبحث الأول: بيان مفردات عنوان البحث (الذكاء الاصطناعي، التطبيقات)، وأهمية الذكاء الاصطناعي. ويشتمل على مطلبين:
  - المطلب الأول: بيان مفردات عنوان البحث (الذكاء الاصطناعي، التطبيقات).
  - المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي.
- المبحث الثاني: التكييف الفقهي الإجمالي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وحكم العمل فيه.
- المبحث الثالث: التكييف الفقهي لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء . ويشتمل على ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: تولي النظام الذكي القضاء.
  - المطلب الثاني: استعانة القاضي بالأنظمة الذكية في القضاء.
- المبحث الرابع: التكييف الفقهي لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الطب ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: إجراء العمليات الجراحية باستخدام الذكاء الاصطناعي (الروبوت الجراحي).
- المطلب الثاني: زرع الشرائح الذكية في جسم الإنسان.

- المبحث الخامس: التحديات التي تواجهها الدراسات الشرعية من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.
- الفهارس: وذكرت فيها فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

هذا جَهد المقل وجُهده، فإن كان من توفيق فمن الله، وما كان من تقصير فمن نفسي والله ورسوله منه بريئان، وقد قصدت جاهدًا الحق، وحسبي قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1] وأسال الله الهدى والهداية والتوفيق والسداد في القصد والقول والعمل .

---

(١) سورة هود، جزء من الآية (٨٨).

المبحث الأول

بيان مفردات عنوان البحث، وأهمية الذكاء الاصطناعي.

وفيه مطلبين:

- المطلب الأول: بيان مفردات عنوان البحث (الذكاء الاصطناعي، والتطبيقات).
- المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول

بيان مفردات عنوان البحث(الذكاء الاصطناعي، التطبيقات)

أولًا:- مفهوم الذكاء الاصطناعي:

الذكاء لغة هو: تمَامُ الشّيءِ، فَمن ذَلِك: الذَّكَاةُ فِي السِّنِّ والفَهْم، وَهُوَ تمَامُ السِّنِّ، والذَّكاء: حِدة النَّفْس[1]، والذَّكَاءُ: سُرْعة الفِطْنَة، يقال: قلبٌ ذَكِيٌّ وصَبِيٌّ ذكِيٌّ إِذَا كَانَ سريعَ الفِطْنَةِ.[2]

الذكاء اصطلاحًا : جاء في تعريفه أنه: سرعَة اقتداح النتائج، وَقيل: المضاء فِي الْأَمر، وَسُرْعَة الْقطع بِالْحَقِّ .[3]وعرفه البعض بأنه: شدَّة قُوَّة للنَّفس معدة لِاكْتِسَاب الآراء وَتسَمى هَذِه بالذهن وجودة تهيؤها لتصور مَا يرد عَلَيْهَا من الْغَيْر الفطنة.[4]

وأما مفهوم الاصطناعي: الاصطناعي لغة هو: مشتق من الصنع، وهو اسم منسوب إلى اصطناع، وما كان مصنوعًا، وهو ما ليس بطبيعيّ.[5]

وأما تعريف الاصطناعي اصطلاحًا: لا يختلف كثيرًا عن معناه اللغوي فالاصطناعي هو كل ما تم صنعه أو انتاجه بواسطة الإنسان، وليس موجودًا بشكل طبيعي في البيئة.

---

(١) تهذيب اللغة : للهروي(المتوفى: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، مادة : (ذكا)، (١٨٤/١٠)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م .

(٢) لسان العرب : لابن منظور (المتوفى: ٧١١ هـ)، مادة : (ذكا)، (٢٨٧/١٤)، الناشر: دار صادر– بيروت.

(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة،(ص ٢٠٠)، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٤) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: للقاضي عبد النبي الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢ هـ)،(٨٩/٢)، الناشر: دار الكتب العلمية- لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور أحمد مختار (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل،(١٣٢٣/٢)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

وأما الذكاء الاصطناعي كمصطلح مركب لغة هو: قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي.[١]

والذكاء الاصطناعي الذي يرمز له بالرمز **(AI)**: هو مصطلح حديث لم يكن موجود عند الفقهاء القدامى؛ لحداثته ولأنه من الأمور المستجدة في عصرنا الحاضر.

عُرف الذكاء الاصطناعي بعدة تعريفات؛ لأن هناك الكثير من النظريات حول كيفية عمل الذكاء الاصطناعي مما يؤدي إلى الاختلاف في التعريفات ومنها :

التعريف الأول:- فرع من علوم الحاسب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج للحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلًا من الإنسان، والتي تتطلب التفكير والتفهم والتكلم والحركة .[٢]

التعريف الثاني:- علم يهتم بصناعة الآت تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية، أو ببساطة أكثر هو محاولة لجعل الآلات العادية تتصرف كالآلات التي نراها في أفلام الخيال العلمي.[٣]

التعريف الثالث:- العلم الذي يشتغل بابتكار وتطوير خوارزميات مفيدة تسهم في المحاكاة الآلية لقدرات الدماغ البشري؛ من إدراك للبيئة المحيطة، والاستجابة المناسبة لمثيراتها، وتعلم، وتخطيط، وإيجادٍ لحلول للمسائل المستجدة والتواصل اللغوي، وإدارة للتراكم المعرفي.[٤]

التعريف المختار:- بعد عرض تعريفات الذكاء الاصطناعي نجد أن الذكاء

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة: (٨١٨/١).

(٢) الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية : للأستاذ الدكتور/ محمد علي الشرقاوي،(ص ٢٣)، الناشر: مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات -القاهرة.

(٣) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي: للدكتور عادل عبد النور،(ص ٧)، الناشر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية- السعودية.

(٤) العربية والذكاء الاصطناعي: لمجموعة من الباحثين ، (ص ٢٩)، الناشر : مركز الملك عبدالله عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى : ١٤٤١ ه -٢٠١٩ م.

الاصطناعي له الكثير من التعريفات وإن كنت قد اقتصرت ببعضها وأهمها، وذلك لأن الذكاء الاصطناعي هو مجال واسع ومتعدد الأوجه، ولا يمكن حصره في تعريف واحد فقط، ولكن يمكن القول بأن معظم التعريفات تدور حول معنى واحد وهو قدرة الآلة على محاكاة الإنسان في التفكير والاستفادة من التجارب السابقة التي مرت بها في حل مشكلات مماثلة حالية.

ومما سبق يتبين أن الذكاء الاصطناعي هدفه الأول هو : جعل الحاسوب وغيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء ويكون لها القدرة على القيام بأشياء ما زالت إلى عهد قريب حصرًا على الإنسان كالتفكير والتعلم والإبداع والتخاطب[١].

ثانيًا: مفهوم التطبيقات:

التطبيقات لغة: جمع تطبيق وهو تطبيق الشَّيْء على الشَّيْء، أي: جعله مطابقًا لَهُ، بِحَيْثُ يصدق هُوَ عَلَيْهِ .[٢] التطبيقات اصطلاحًا:

أما تعريف التطبيقات وهي ما يطلق عليها التطبيقات الذكية في واقعنا المعاصر هي: برامج تصمم بواسطة مجموعة برمجيات إلكترونية، تثبت على الأجهزة النقالة والحواسيب المحمولة والمكتبية . وقيل هي: برامج تصممها الشركات المصنعة للهواتف أو الشركات المقدمة لخدمة الهاتف أو شركات أخرى متخصصة في صناعة التطبيقات، ويقوم المشترك بتنزيلها على هاتفه متاجر شركات الهواتف العالمية على حسب نوع تشغيل الهاتف [٣]. تتاح هذه التطبيقات الذكية على العديد من الأجهزة الإلكترونية مثل: أجهزة الكمبيوتر المحمولة، واللوحية، بالإضافة إلى الأجهزة المكتبية الحديثة، وأجهزة الهواتف الناقلة المدعومة بأنظمة التشغيل البرمجية أند رويد(Android)، وآبل (los)، ويندوز (Windows)[٤].

(١) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي(ص ٧).

(٢) الكليات: لأيوب أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، (ص ٣١٣) ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٣) أثر التطبيقات الذكية على الرعاية الصحية : للباحث أحمد عطية ربيع الفايدي، (ص ٤٢٤)الناشر: المجلة العربية للنشر العلمي- السعودية، تاريخ الإصدار: ٢٠٢١ م.

(٤) نفس المرجع السابق.

وبناءً على ذلك يمكن تعريف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأنها: برامج وأنظمة تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ لتحقيق مهام محددة، والتي كانت تتطلب في السابق ذكاءً بشريًا، وهذه التطبيقات تحاكي القدرات الذهنية للإنسان مثل: التعلم، والتفكير، وحل المشكلات، وذلك من خلال معالجة كميات هائلة من البيانات.[١].

---

(١) مصطلحات الذكاء الاصطناعي، الناشر: موقع oracleAI، المملكة العربية السعودية، (https:www.oracel.com)، تاريخ النشر: ١٣-مايو-٢٠٢٤ م.

المطلب الثاني

أهميته الذكاء الاصطناعي

سبق وأن علمنا أن الذكاء الاصطناعي هو مجموعة برامج يتم تغذيتها بكمية هائلة من البيانات؛ لتحليلها وإنجاز المهام المطلوبة بشكل أسرع، وأحيانًا أدق، فهو يعتمد على البيانات لاستخلاص الأنماط، واتخاذ القرارات، وذلك بتحليلها ومعالجتها بواسطة خوارزميات ونماذج رياضية، أو إحصائية، وتقنيات أخرى، ويتعلق الذكاء الاصطناعي بالقدرة على تحليل البيانات أكثر من تعلقه بوظيفة معينة، وكلما زاد حجم البيانات كانت البيانات كانت النماذج أكثر شمولية.

وبناءً على ذلك فالذكاء الاصطناعي له أهمية كبيرة في عصرنا الحالي ومنها:

- يقوم الذكاء ببعض الوظائف المعقدة مثل الدماغ البشري من بينها اكتساب المعلومات المعقدة وتحليلها وربطها ببعضها بهدف الوصول إلى استنتاجات، وتتم هذه العملية عن طريق أجهزة الكمبيوتر والآلات والأجهزة الذكية.
- للذكاء الاصطناعي أهمية في مجال الزراعة، حيث يساهم في معرفة أنسب الأوقات التي تصلح للزراعة فيها، وكذلك معرفة التربة؛ لتحديد الأنواع التي يمكن زراعتها مما يساعد على زيادة إنتاج المحاصيل وجودتها.
- يساعد الذكاء الاصطناعي في عملية الشفاء والتقليل من الأمراض عن طريق تشخصيها، وتحديد العلاجات المناسبة بناءً على نوع المرض .
- يساعد أيضًا في عمليات التوظيف حيث إنه يسهل في توظيف المرشحين لشغل وظيفة معينة عن طريق قراءة السيرة الذاتية لتحديد كفاءة المتقدم لشغل الوظيفة.
- يساعد الذكاء الاصطناعي خدمة العملاء في تقديم الدعم للعملاء بصورة أسرع وأبسط للاستجابة لمتطلباتهم .[1].

(١) موقع إضاءات (الذكاء الاصطناعي) : نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية ، دولة الكويت ، السلسلة ١٣، العدد الرابع، مارس ٢٠٢١ م.

- من المتوقع أن يسهم الذكاء الاصطناعي في المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها للآلات الذكية.
- ستسهم الأنظمة الذكية في المجالات التي يصنع فيها القرار، فهذه الأنظمة تتمتع بالاستقلالية والدقة والموضوعية، وبالتالي تكون قرارتها بعيدة عن الانحياز، والعنصرية، والأحكام المسبقة، وكذلك التدخلات الداخلية والخارجية.
- ستخفف الآلات الذكية عن الإنسان الكثير من المخاطر والضغوطات النفسية وتجعله يركز على شيء أكثر أهمية وأكثر إنسانية، ويكون ذلك بتوظيف هذه الآلات للقيام بالأعمال الشاقة والخطرة واستكشاف الأماكن المجهولة، والمشاركة في عمليات الإنقاذ أثناء الكوارث الطبيعية.[1].

---

(١) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي (ص ٩).

المبحث الثاني

التكييف الفقهي الإجمالي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والعمل فيه

أولًا: التكييف الفقهي الإجمالي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

لا يوجد حكم قطعي شامل حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الشريعة الإسلامية، وذلك لكونها تقنية حديثة ومتطورة باستمرار، والحكم الشرعي يعتمد بشكل كبير على كيفية استخدام هذه التطبيقات وما إذا كانت تتعارض مع أي من مبادئ الشريعة الإسلامية أو تؤدي إلى ضرر.

ويمكن القول بأن حكم استخدامات الذكاء الاصطناعي من حيث الأصل : الإباحة[١] وهو ما ذهبت إليه دار الإفتاء المصرية[٢]، حيث أجازت الاستفادة من الذكاء الاصطناعي النافع والمفيد طالما يحقق النفع؛ ولأنه لا يوجد دليل على تحريمها، فيباح من هذه الاستخدامات ما كان نافعًا، ولا يصادم نص شرعي محرِم أو أصل معتبر، وأيضًا لا يترتب عليه محذور شرعي، مع مراعاة المقاصد الضرورية الخمسة [٣] عند التعامل مع الذكاء الاصطناعي، وكذلك إذا تم استخدام الذكاء الاصطناعي في غش أو تدليس، كدمج صورة شخص في جسم آخر، أو التلاعب بالصوت، فإن ذلك يعد أمرًا محرمًا شرعًا؛ لأنه يسبب ضررًا ويؤدي إلى الغش والتدليس.

---

(١) المباح لغة هو: هو مأخوذ من لإباحة وهي الإظهار والإعلان، و (المباح) ضد المحظور . مختار الصحاح: للرازي المتوفى(٦٦٦)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ص ٤١)، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م. وأما المباح اصطلاحاً هو: ما أذن في فعله وتركه من حيث هو ترك له من غير تخصيص أحدهما باقتضاء مدح أو ذم. البحر المحيط في أصول الفقه: لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، (٣٦٤/١)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م

(٢) موقع دار الإفتاء المصرية ، (: https dar-alfta.org)جاء في كلمة مفتي الجمهورية خلال حديثه عن أهمية الذكاء الاصطناعي معرض الكتاب ، تاريخ النشر: ١٩ يناير ٢٠٢٤ م.

(٣) المقاصد الضرورية الخمسة هي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. الإحكام في أصول الأحكام: للآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، (٢٧٤/٣)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

الأدلة على ذلك ما يلي:

١- قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [١] .

وقوله تعالى:﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [٢] .

وجه الدلالة :

دل عموم الآيتين على أن الأصل في الأشياء التي ينتفع بها الإباحة حتى يقوم الدليل على الحظر، لأن معنى ﴿خَلَقَ﴾ اخترع وأوجد بعد العدم. والمعنى أن جميع ما في الأرض منعم به عليكم فهو لكم... لتتقوا به على طاعته، لا لتصرفوه في معصيته[٣].

٢- عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)عَنِ السَّمْنِ وَالجُبْنِ وَالفِرَاءِ، فَقَالَ: "الحَلاَلُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ".[٤].

وجه الدلالة:

دل عموم الحديث على أن الله سبحانه وتعالى بين الحلال والحرام وما أعرض عن بيان تحريمه وتحليله رحمة منه سبحانه من غير نسيان (فهو مما عفا عنه) : أي عن استعماله وأباحه، وهذا دليل على أن الأصل في الأشياء الإباحة.[٥].

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية :(٢٩).

(٢) سورة الجاثية، الآية (١٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (٢٥١/١)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (واللفظ له)، أبواب اللباس/ باب ما جاء في لبس الفراء(٢٧٢/٣)، رقم: (١٧٢٦)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م، و ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة / باب أكل الجبن والسمن ،(١١١٧/٢)، رقم:(٣٣٦٧)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، وقال الترمذي:" وهذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه " ورجح صحة الموقوف فقال: "وكأن الحديث الموقوف أصح ".

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ)، (٢٧٢٣/٧)، =

٣- القاعدة الأصولية: "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم"[١].

٤- قال ابن تيمية في فتاويه: "إني لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور، وقد نص على ذلك كثير ممن تكلم في أصول الفقه وفروعه، وأحسن بعضهم ذكر في ذلك الإجماع يقينًا، أو ظناً كاليقين"[٢].

ثانيًا: حكم العمل في الذكاء الاصطناعي:-

بناء على ما سبق بيانه في حكم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأن الأصل فيه الإباحة، وعليه فإن العمل في مجال الذكاء الاصطناعي مباح شرعًا إذا كان الهدف منه تحقيق مصلحة ونفع، وتقديم خدمات مفيدة للمجتمع، بل يكون العمل فيه وتعلمه من فروض الكفايات، نظرًا لأهمية الذكاء الاصطناعي، وتوقف الكثير من المجالات على برامجه؛ ولأن الذكاء الاصطناعي أصبح مجالًا مهمًا لتقدم كثير من الدول، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [٣] فدلت الآية الكريمة بعمومها على وجوب الأخذ بكل ما كان سببًا لحصول القوة لمواجهة الأعداء .[٤]

وهناك بعض الضوابط التي يجب مراعاتها عند العمل في هذا المجال:

- النية الحسنة، وأن تكون خالصة لله تعالى، ويكون هدفه الأول هو تحقيق الخير والنفع للناس.

الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(١)الأشباه والنظائر: لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، (ص ٦٠)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

(٢) الفتاوى الكبرى: لابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، (٣٧١/١)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

(٣) سورة الأنفال، جزء من الآية: (٦٠).

(٤) مفاتيح الغيب : لفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، (٤٩٩/١٥)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

- يجب أن يستخدم الذكاء الاصطناعي في إطار الشرع والقانون والأخلاق، وأن يتجنب كل ما يضر بالمجتمع والأفراد.
- يجب أن تتوافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع القيم الإسلامية والأخلاقية، وأن لا تتجاوز حدود الشرع الحنيف.

المبحث الثالث

التكييف الفقهي لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تولي النظام الذكي القضاء.
- المطلب الثاني: استعانة القاضي بالأنظمة الذكية في القضاء.

المطلب الأول

تولي النظام الذكي[1] القضاء[2]:

ظهر الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء في الولايات المتحدة الأمريكية عندما طورت برنامجًا يستخدم في جلسات النطق بالحكم، وإطلاق السراح

---

(١) النظام الذكي هو: المتمثل في جهاز أو روبوت ، ويتكون الإنسان الآلي الذي يتسم بالذكاء الاصطناعي من مزيج من أنظمة إلكترونية ، ومن أنظمة الاستشعار، كأنظمة الرؤية، والإدراك باللمس، واستشعار الحركة والأصوات، وكذلك القدرة على الحركة، والفهم لما حوله، والاستجابة لكثير من العوامل الخارجية. أثر الأنظمة الذكية في الدعوى القضائية: لأروى بنت عبد الرحمن الجعلود، (ص ١٩١٨)، الناشر: مجلة الدراسات العربية – كلية دار العلوم بالمنيا.

(٢) القضاء لغة: يطلق على معاني متعددة منها: الحكم والفصل: يقال قضيت على فلان أي: حكمت عليه، ويطلق على الأمر والإيجاب ، وإحكام الأمر وإتقانه وغيرها. الصحاح تاج اللغة للجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، (٢٤٦٣/٦)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار الملايين –بيروت ،الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧ ه ـ- ١٩٨٧ م، مختار الصحاح للرازي(٢٥٥/١).

وأما القضاء شرعاً: اختلف الفقهاء في تعريف القضاء :

عرفه الحنفية بأنه: الحكم بين الناس بالحق، والحكم بما أنزل الله عز وجل . البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠ هـ)،(٢٧٧/٦)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية

وعرفه المالكية بأنه: صفة حكمية توجب لموصوفها نفوذ حكمه الشرعي، ولو بتعديل ـو تجريح ، لا في عموم مصالح المسلمين. شرح مختصر خليل : للخرشي (المتوفى: ١١٠١ هـ)،(١٠٩/٣)، الناشر: دار الفكر للطباعة – بيروت.

وعرفه الشافعية بأنه: إظهار حكم الشرع في الواقعة ممن يجب عليه إمضاؤه. أسنى المطالب في شرح روض الطالب: للشيخ زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦ هـ)،(٢٧٧/٤)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

وعرفه الحنابلة بأنه: تبيين الحكم الشرعي ، والإلزام به، وفصل الحكومات.

الروض المربع شرح زاد المستقنع: للبهوتي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)، (ص ٧٠٤)، الناشر: دار المؤيد- مؤسسة الرسالة. ولعل تعريف المالكية هو أقرب التعريفات مع زيادة يسيرة وهي التنصيص على أن يكون الفعل ممن له ولاية معتبرة.

المشروط في أنحاء البلاد، ثم قامت بتصميم برنامج يعتمد على الذكاء الاصطناعي يمكن من خلاله التنبؤ بقرارات القضاة في المحاكم الأمريكية؛ استنادًا إلى البيانات التي جمعها عن القضايا وأحكام القضاة، وقدرت نسبة ٢٠- ٣٠% من القضايا يمكن استبدالها بالذكاء الاصطناعي(١). وأما الصين فتمتلك أكثر من ١٠٠ روبوت، موزعة في جميع أنحاء البلاد الصينية، وتعمل هذه الروبوتات على استرجاع بيانات القضايا والأحكام الماضية، وغيرهما من الدول.(٢)

أما بالنسبة للدول العربية فقد أوصت ندوة نظمتها دائرة القضاء في مدينة أبوظبي مع المدرسة القضائية، وأكدت الندوة على أن استخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء يأتي في إطار تحسين أداء القاضي، ولن يكون بديلًا عن الذكاء البشري(٣). وفي مصر قامت وزارة العدل المصرية بعقد بروتوكول تعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بشأن تطوير آلية تحويل الصوت إلى نصوص مكتوبة آليًا باستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المحاكم المصرية، ويهدف هذا البروتوكول إلى تسهيل ورفع كفاءة عملية كتابة المحاضر جلسات المحاكمة عن طريق استخدام محرك يعمل على تحويل الصوت إلى محرر مكتوب باستخدام الذكاء الاصطناعي...، وكذلك إتاحة تشغيل التطبيقات الخاصة بنظر قضايا تجديد الحبس الاحتياطي (تجديد الحبس عن بعد)، ويستهدف هذا التطبيق تعميم ونشر هذه الآلية على مستوى الجمهورية لاستخدامها بأقصى كفاءة(٤).

ومن خلال الرؤية المتضمنة في برنامج الحكومة الذي يمتد ٣ سنوات، خلال الفترة (٢٠٢٤ م- ٢٠٢٧ م) ويهدف هذا التطوير إلى تحسين كفاءة المحاكم، تسريع

(١) ذكاء اصطناعي بملامح بشرية : لأوشونديه أوشوبا، ووليام ولسر الرابع ، (ص ١٣)، الناشر: مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٧ م.

(٢) مقال الذكاء الاصطناعي يدخل ساحات القضاء، وخبراء يطالبون بضوابط: لحازم بدر، الناشر: موقع العين الإخبارية(https: al-ain.com)، تاريخ النشر: ١٩- ١-٢٠١٩ م.

(٣) مقال توصية بإدراج مساق الذكاء الاصطناعي ضمن المنهج التدريبي للمعاهد القضائية، الناشر: موقع صحيفة البيان الإماراتية(www.albayan.ae//: https)، تاريخ النشر: ٢٨- ١٠-٢٠١٨ م.

(٤) تطبيقات القضاء في وزارة العدل المصرية، الناشر: الموقع الرسمي لوزارة العدل المصرية،(moj.gov.eg//: https)، تاريخ النشر: ٢٩- ٨- ٢٠٢٤ م.

الإجراءات القضائية، وتطبيق نظام التقاضي عن بعد، كما تركز على التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين إدارة القضايا، وخاصة في محاكم الأسرة، وتعميم الوحدات الإلكترونية الذكية التي تسهل حصول المواطنين على الوثائق الرسمية بشكل أسرع وأسهل، مما يساهم في تعزيز شفافية وحوكمة منظومة القضاء المصري .[١]

صورة المسألة: هل يجوز أن يتولى النظام الذكي اتخاذ القرارات القضائية استقلالًا، بأن يسمع الشهود، ويدرس القضية، ويقوم بنطق الحكم وإيقاعه أم لا؟ يعتبر تولي النظام الذكي للقضاء مسألة فقهية جديدة وبالنظر فيها يمكن أن نبين حكمها بناء على الفرع الفقهي وهو شروط القاضي، وأبين هل تنطبق على النظام الذكي أم لا؟ ثم أقوم بترجيح القول في حكم تولي النظام الذكي للقضاء؛ لأني لم أجد أقوال للفقهاء المعاصرين في حكم هذه المسألة فيما اطلعت عليه .

شروط القاضي: اشترط الفقهاء في من يُولى القضاء شروطًا منها المتفق عليه ومنها المختلف فيه وبيانها كالآتي:

اتفق الفقهاء[٢] على أنه يشترط في من يُولى القضاء أن يكون بالغًا، عاقلًا،

(١)مقال طفرة بمنظومة التقاضي عبر استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاكم: لنورا فخري ، الناشر: موقع اليوم السابع،(www.youm٧.com //: https)، تاريخ النشر: ٢٠- ٩-٢٠٢٤ م.

(٢) بدائع الصنائع للكاساني(المتوفى: ٥٨٧ هـ)، (٣/٧)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. (٣/٧)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لابن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥ هـ)،(٢٤٣/٤)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، روضة الطالبين للنووي(المتوفى: ٦٧٦ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ٩٤ /١١)،٩٦ ،(٩٧ ، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م. ، المغني : لابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠ هـ)، (٣٦/١٠)، الناشر: مكتبة القاهرة. (٣٦/١٠)، المحلى بالآثار : لابن حزم الظاهري(المتوفى: ٤٥٦ هـ)، (٤٢٧/٨) ،الناشر: دار الفكر - بيروت، السيل الجرار للشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، (ص ٨١٤)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى، المختصر النافع في فقه الإمامية: لنجم الدين جعفر الحلي(المتوفى: ٦٧٦ ه)،(ص ٢٧٩)، الناشر: دار الأضواء - بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥ ه- ١٩٨٥ م، شرح كتاب النيل وشفاء العليل: لابن عيسى اطفيش، /١٣) (١٩، الناشر: مكتبة الإرشاد بجدة دار الفتح -بيروت.

مسلمًا، حرًا [1]، بصيرًا، سميعًا، ناطقًا.

وبالنظر إلى الشروط السابقة نجد أن النظام الذكي لا يتوفر فيه شرط الإسلام ولا البلوغ ولا الحرية، فهو لا يوصف بأنه بالغ مسلم حر، أما العقل فهو يوصف به بل هو صنع خصيصًا كصورة لمحاكاة عقل الإنسان، وإن كان هناك اختلاف، ولكن المهمة الأساسية للعقل وهي القدرة على التحليل والاستنتاج وهي تتوفر في النظام الذكي.

وأما بالنسبة لشرط أن يكون القاضي بصيرًا : فهو يمكن أن يتحقق في النظام الذكي؛ وذلك من خلال إدخال معلومات مسجلة في الجهات الأمنية، بل إن الرؤية الحاسوبية هي إحدى مجالات الذكاء الاصطناعي، والذي من إحدى استخداماته التعرف على الوجوه، ويستخدم في التعرف على الوجوه، وفتح الأبواب، والكشف عن الجرائم [2]، فيمكن أن يعرف الشخص من بصمة عينيه، ثم يقارنها بما هو مسجل في الجهات الأمنية، فيجلب معلومات تخص الشخص الماثل أمامه.

وأما شرط أن يكون القاضي سميعًا: يمكن أن يتحقق هذا الشرط في النظام الذكي، فإنه يسجل الأصوات، ثم يحول هذه الموجات الصوتية إلى كتابة، ثم يحلل النص ويفهمه[3]، ولكن لا يستطيع أن يميز بين الأصوات في حالة تغيير نبرة الصوت أو تقليد غيره.

أما شرط أن يكون القاضي ناطقًا : يمكن من تحقق هذا الشرط في الوكيل الذكي؛ حيث إن النظام الذكي يقوم بتحليل الحكم نصيًا، ويحوله إلى موجات صوتية؛ فيمكن للمتقاضي سماع ما توصل إليه النظام من الحكم.

ويتم تحويل النصوص إلى صوت عن طريق تسجيل الأصوات بحيث يقرأ كل فيها أشخاص نصوصًا مختلفة لفترات طويلة، ثم تقطع إلى مقاطع صوتية صغيرة جدًا، وتخزن في قاعدة البيانات، وعند عملية تحويل النص إلى صوت، يقوم النظام

(١) خلافاً للظاهرية فإنهم يجيزون تولى العبد القضاء؛ لأنه مخاطب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. المحلى بالآثار (٥٢٨/٨).

(٢)الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية (ص ٤١).

(٣)الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية (ص ٨، ٤٤).

الذكي بالمعالجة بتحويل الأرقام إلى نص أبجدي، ثم تحويل النص إلى الأبجدية الصوتية، ثم استخراج المعلومات عن التنغيم، ثم يستبدل في نهاية الأمر الأبجدية الصوتية بالمقاطع الصوتية المخزنة سابقًا .[١].

الشروط المختلف فيها لمن يتولى القضاء، وهي كالآتي:

الشرط الأول: الذكورة.

اختلف الفقهاء في شرط الذكورة، هل يشترط في القاضي أن يكون ذكرًا أم لا؟ على قولين:

القول الأول: يشترط في القاضي أن يكون ذكرًا، وهو قول المالكية[٢]، والشافعية[٣]، والحنابلة[٤]، الزيدية[٥]، والإمامية[٦]، والإباضية.[٧]

القول الثاني: لا يشترط في القاضي أن يكون ذكرًا، فيجوز تولي المرأة القضاء في غير الحدود والقصاص، وهو قول الحنفية[٨]، والظاهرية.[٩].

(١) مقال تحويل النص المكتوب إلى صوت (تركيب الكلام آلياً)،: لمحمد سليمان، موقع (الباحثون المسلمون)، (https: /muslims-res.com/):

(٢)التاج والإكليل لمختصر خليل: لأبي عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧ هـ)، (١٠٢/٨)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٤ م، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لابن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠ هـ)،(١٢٦/٤)، الناشر: دار الفكر.

(٣) روضة الطالبين للنووي(٩٥/١١)، مغني المحتاج : للخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧ هـ)، (٦/٢٦٢) ،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

(٤) الفروع وتصحيح الفروع : لابن المفلح(المتوفى: ٧٦٣ هـ)،(١٠٢/١١) ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مـ، كشاف القناع : للبهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)،(٦/٢٩٤) ، الناشر: دار الكتب العلمية.

(٥) التاج المذهب للصنعاني، (١٨٥/٤)، الناشر: دار الحكمة اليمانية ، سنة :١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م.

(٦) الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية: لزين الدين الجبعي العاملي (المتوفى :٧٨٦ هـ) ، تعليق: السيد محمد كلانتر،(٣/٦٢)، الناشر: دار العالم الإسلامى –بيروت.

(٧) شرح كتاب النيل وشفاء العليل(١٣/ ١٩).

(٨) تبيين الحقائق: للزيلعي الحنفي(المتوفى: ٧٤٣ هـ)، (١٨٧/٤)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية- بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ ، العناية شرح الهداية: لشمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: ٧٨٦ هـ)، (٢٩٧/٧)، الناشر: دار الفكر .

(٩) المحلى بالآثار(٥٢٧/٨).

استدل جمهور الفقهاء القائلون بعدم جواز تولي المرأة القضاء بالسنة:

١-ما روي عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الجَمَلِ، لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ فَارِسًا مَلَّكُوا ابْنَةَ كِسْرَى قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً» .[١]

يدل ظاهر هذا الحديث على عدم جواز تولي المرأة القضاء، فلا تصلح المرأة بتولي الإمامة والقضاء.[٢]

٢-لأن حال القضاء آكد من حال الإمامة في الصلاة، فإذا لم يجز أن تكون المرأة إمامة للرجال، فلأن لا يجوز أن تكون قاضية أولى.[٣]

واستدل الحنفية على جواز تولي المرأة القضاء في غير الحدود والقصاص بما يلي:

١-إن المقصود من الأحكام وضعها في مواضعها وإنصاف المظلوم والانتصاف من الظالم وفصل التنازع وحراسة الأموال التي للمولى عليهم، وهذا المعنى يوجد من الرجل والمرأة .[٤]

٢-لأن المرأة من أهل الشهادات في الجملة، إلا أنها لا تقضي بالحدود والقصاص؛ لأنه لا شهادة لها في ذلك، وأهلية القضاء تدور مع أهلية الشهادة.[٥]

وبالنظر إلى النظام الذكي نجد أنه لا يوصف بذكورة ولا أنوثة، ولا يوجد فيه الصفات التي يتميز بها كلا الجنسين.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن/ باب الفتنة التي تموج موج البحر، (٥٥/٩)،(رقم: ٧٠٩٩).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ)، (٢٠٤/٢٤)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) البيان في مذهب الإمام الشافعي: للعمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨ هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري،(٢١/١٣)، الناشر: دار المنهاج– جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٤) التجريد: للقدوري(المتوفى: ٤٢٨ ه)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية أ. د محمد أحمد سراج ... أ. د علي جمعة محمد،(١٢/٦٥٣٢)، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٥) بدائع الصنائع للكاساني(٣/٧).

الشرط الثاني: العدالة:

اختلف الفقهاء في اشتراط العدالة في القاضي على قولين:

القول الأول: يشترط عدالة من يُولى القضاء، وهو قول المالكية[١]، والشافعية[٢]. والحنابلة[٣]، والظاهرية[٤]، والإمامية[٥]، والزيدية[٦]، والإباضية.[٧]

القول الثاني: لا يشترط عدالة من يولى القضاء، ويجوز تولي الفاسق غير المحدود بحد القذف، والعدالة في القاضي أمرًا مستحبًا، وهو قول الحنفية[٨].

واستدل الجمهور على اشتراط العدالة في القاضي بما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾.[٩] .

استدل الحنفية على عدم اشتراط العدالة؛ لأن القضاء أمانة عظيمة، وهي أمانة الأموال، والابضاع والنفوس، فلا يقوم بوفائها إلا من كمل ورعه، وتم تقواه، إلا أنه مع هذا لو قلد؛ جاز التقليد في نفسه وصار قاضيا؛ لأن الفساد لمعنى في غيره، فلا يمنع جواز تقليده القضاء في نفسه؛ لما مر[١٠].

---

(١) حاشية الصاوي على الشرح الصغير: للصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١ هـ)، (١٨٧/٤)، الناشر: دار المعارف.

(٢) روضة الطالبين للنووي(٩٦/١١)، مغني المحتاج للشربيني(٢٦٢/٦).

(٣) الفروع لابن المفلح(١٠٢/١١)، كشاف القناع للبهوتي(٢٩٤/٦).

(٤) المحلى بالآثار(٥٢٧/٨).

(٥) الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية(٦٢/٣).

(٦)السيل الجرار للشوكاني(ص ٨١٤).

(٧) شرح كتاب النيل وشفاء العليل(١٩/١٣).

(٨) المحيط البرهاني (٥/٨)، الاختيار لتعليل المختار: لابن مودود الموصلي البلدحي، (المتوفى: ٦٨٣ هـ)،(٨٣/٢)، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها)، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

(٩) سورة الحجرات، الآية: (٦).

(١٠) بدائع الصنائع للكاساني(٣/٧) .

وبالنظر للنظام الذكي نجد أنه لا يتوفر فيه صفة العدالة؛ لأن العدالة ليست مسألة رياضية أو معادلات، بل تتطلب حسًا إنسانيًا ومرونة في التفسير، والقضاة يتفهمون القيم الإنسانية مثل الرحمة، والنزاهة، وغيرهما، وهذه الصفات وغيرها لا يمكن برمجتها بسهولة داخل خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

ومن شروط من يولى القضاء: (الاجتهاد)

اختلف الفقهاء في اشتراط الاجتهاد في القاضي على قولين:

القول الأول: يشترط في القاضي الاجتهاد عند عدم الضرورة، وهو قول المالكية[١]، والشافعية[٢]، والحنابلة[٣]، والظاهرية[٤]، والزيدية[٥]، والإمامية[٦] والإباضية.[٧].

القول الثاني: لا يشترط أن يكون القاضي مجتهدًا، بل يجوز أن يكون مقلدًا، وهو قول الحنفية.[٨]

استدل الجمهور على عدم جواز أن يكون القاضي مقلدًا، بما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[٩].

(١) التاج والإكليل لمختصر خليل(٦٦/٨)، شرح مختصر خليل للخرشي(١٣٨/٧).
(٢)البيان في مذهب الإمام الشافعي(٢١/١٣).
(٣)المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن مفلح(المتوفى: ٨٨٤ هـ)،(٨/١٥٤) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. ، كشاف القناع للبهوتي (٢٩٥/٦).
(٤) المحلى بالآثار(٤٢٨/٨).
(٥) الدراري المضية شرح الدرر البهية: للشوكاني(المتوفى: ١٢٥٠ هـ)،(٣٧٠/٢)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
(٦) المختصر النافع في فقه الإمامية(ص ٢٧٩)
(٧) شرح كتاب النيل وشفاء العليل(١٩/١٣)
(٨) تحفة الفقهاء للسمرقندي(المتوفى: نحو ٥٤٠ هـ)،(٣/٣٧٠) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، بدائع الصنائع للكساني(٣/٧).
(٩) سورة المائدة، جزء من الآية رقم: (٤٨).

٢-لأن التقليد في فروع الشرع ضرورة فلم يتحقق إلا في ملتزم الحق دون ملزمه .[١]

٣-لأن الحكم آكد من الفتيا؛ لأنه فتيا وإلزام، ثم المفتي لا يجوز أن يكون عاميا مقلدا، فالحكم أولى .[٢]

واستدل الحنفية على جواز تولي القضاء للمقلد بما يلي :

١-لأنه يقدر على القضاء بالحق، بعلم غيره بالاستفتاء من الفقهاء، فكان تقليده جائزًا في نفسه، فاسدًا لمعنى في غيره، والفاسد لمعنى في غيره يصلح للحكم، مثل الجائز حتى ينفذ قضاياه التي لم يجاوز فيها حد الشرع.[٣]

٢-لأن المقصود من التصانيف تنفيذ الأحكام وإنصاف المظلوم، وهذا المعنى يوجد في المقلد، فيجوز توليته كما يجوز تولية المجتهد.[٤]

بالنظر لهذا الشرط يتبين أن النظام الذكي لا يكون مجتهدًا بل سيكون مقلدًا؛ لأن إصداره للأحكام سيكون وفق البيانات، ولن يتوفر فيه الاجتهاد الفقهي.

حكم تولي النظام الذكي القضاء:

بعد عرض أقوال الفقهاء في شروط تولي القضاء يتبين أن النظام الذكي ينطبق عليه بعض الشروط دون البعض الآخر كما بينت آنفًا وتبين أن أغلب الشروط لا تنطبق على النظام الذكي، وأرى والله أعلم أن الراجح في حكم تولي النظام الذكي للقضاء هو عدم الجواز وذلك للأسباب الآتية:

١-القاعدة الفقهية : (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)، فإذا تعارض مفسدة ومصلحة، قدم دفع المفسدة غالبا؛ لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات[٥]، فإن كان في النظام الذكي بعض المصالح، من تقليل الوقت

(١)الأحكام السلطانية: للماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)،(ص ١١٤)، الناشر: دار الحديث - القاهرة.
(٢) المغني لابن قدامة(٣٨/١٠).
(٣) بدائع الصنائع للكاساني(٣/٧).
(٤) التجريد للقدوري (٦٥٢٧/١٢).
(٥) الاشباه والنظائر للسيوطي(ص ٨٧).

المطلوب لإنهاء المنازعات المعروضة على قضاء الدولة، وتبادل ملفات القضية بشفافية ومرونة، واشتغاله بشكل مستمر ودائم، وعدم تحكم الجانب العاطفي في أنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يجعلها قادرة على اتخاذ القرارات الصحيحة[١]، إلا أن هناك الكثير من العيوب التي سأذكرها في الأسباب التالية لعدم القول بالجواز، فيكون درء المفسدة مقدمًا على جلب المصلحة.

٢-احتمالية وجود أي تحيزات في مجال القضاء متعلقة بالبيانات التي يعتمد عليها في عمله، وذلك كأن يقوم النظام الذكي بتحليل بيانات سابقة لأحكام المحاكم، وقد يعتمد على عدد قليل من القضايا، تسببت في طرح العديد من التحيزات، مما يؤدي إلى تكرار التحيزات وتعزيزها بدلًا من تلفها.

٣-قد يصاب النظام الذكي بخلل تقني وأخطاء تقنية في تزوير البيانات، أو استنتاجات غير صحيحة مما يؤدي إلى قرارات خاطئة.

٤-عدم إدراك النظام الذكي بالأخلاقيات، والقيم البشرية.

٥-عدم قدرة النظام الذكي على الاستجابة للظروف والتغيرات التي قد تحدث في بيئة العمل.[٢]

٦-إن القضاء مقام علي ومنصب نبوي به الدماء تعصم وتسفح، والابضاع تحرم وتنكح، والأموال يثبت ملكها ويسلب، والمعاملات يعلم ما يجوز منها ويحرم ويكره ويندب[٣].

---

(١) الذكاء الاصطناعي والعمل القضائي(دراسة تحليلية مقارنة): بحث مقدم من أ. د/ سيد أحمد محمود، الباحثة مريم عماد محمد،(ص ٩٣٨)، الناشر: مجلة العلوم القانونية والاقتصادية (htteps :jelc.journals.ekb.eg)

(٢)الذكاء الاصطناعي والعمل القضائي(ص ٩٣٩).

(٣) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام: لابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩ هـ)،(١/١)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

المطلب الثاني

استعانة القاضي بالأنظمة الذكية في القضاء

صورة المسألة: إذا عرض على القاضي بعض القضايا التي لم يسبق وأن حكم فيها قبل ذلك، ويحتاج إلى استشارة غيره، هل يجوز له أن يستعين بالأنظمة الذكية، ليساعده على أداء مهمته أم لا؟.

هذه المسألة مبنية على حكم استشارة القاضي لغيره فيما ينظر فيه من القضايا من ذوي الخبرة والاستشارة.

اختلف الفقهاء في حكم استشارة القاضي لغيره على قولين :

القول الأول: يجوز استشارة القاضي بآراء أهل العلم وذوي الخبرة، وهو قول جمهور الفقهاء من الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والشافعية[٣]، والحنابلة[٤]، والزيدية[٥]، والإمامية[٦]، والإباضية[٧].

(١) بدائع الصنائع للكساني(١٢/٧)، المحيط البرهاني لابن مازه (المتوفى: ٦١٦ هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي،(٨/١٢)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

(٢) مواهب الجليل للرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤ هـ)، (٦/٩٣)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الذخيرة للقرافي(المتوفى: ٦٨٤ هـ)، تحقيق: محمد بو خبزة، (٨٧ /١٠)، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

(٣) الحاوي الكبير للماوردي(المتوفى: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (١٦/٤٨) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، التهذيب في فقه الإمام الشافعي : للبغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض،(١٨٠/٨)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٤) المغني لابن قدامة(٤٥/١٠)، الروض المربع للبهوتي(ص ٧٠٨).

(٥) الدراري المضية للشوكاني(٣٧٥/٢).

(٦) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: لأبي جعفر الطوسي، المعروف بابن حمزة ، تحقيق : الشيخ : محمد الحسون(ص ٢٠٩)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي- مطبعة الخيام، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ.

(٧) شرح كتاب النيل وشفاء العليل(٢٥/١٣).

القول الثاني : لا يجوز للقاضي استشارة غيره في الأحكام الشرعية، فلا يحل للقاضي الحكم بقياس، ولا بالرأي ولا بالاستحسان، ولا بقول أحد ممن دون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دون أن يوافق قرآنًا أو سنة صحيحة؛ لأن كل ذلك حكم بغالب الظن، وهو قول الظاهرية[١]، وهو قول للإباضية.[٢].

الأدلة والمناقشات:

أولًا: أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول القائلون بجواز استشارة القاضي لغيره في القضاء بالكتاب وعمل الصحابة والمعقول:

فأما دليلهم من الكتاب: استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [٣].

وجه الدلالة: دلت الآية الكريمة على أنه سبحانه وتعالى لم يجعل اللَّه لهم معه - صلى الله عليه وسلم- أمرًا، إنما فرض عليهم طاعته، ولكن في المشاورة استطابة أنفسهم، وأن يستنّ بها من ليس له على الناس ما لرسول اللَّه - صلى الله عليه وسلم -، والاستدلال أيضًا بأنه قد يأتي من بعض المشاوَرِين بالخير الذي قد يغيب عن المستشير[٤].

وأما استدلالهم بعمل الصحابة: ما جاء من استشارة الصحابة- رضي الله عنهم- بعضهم لبعض، فقد شاور أبو بكر الصديق ﷺ الناس في ميراث الجدة[٥]، واستشار عمر بن الخطاب ﷺ في دية الجنين[٦].

---

(١) المحلى بالآثار(٤٢٩/٨).

(٢) شرح كتاب النيل وشفاء العليل(٢٥/١٣).

(٣) سورة آل عمران، جزء من الآية: (١٥٩).

(٤) تفسير الإمام الشافعي (المتوفى :٢٠٤ هـ)، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفران ،(١/٤٩٣)، الناشر: دار التدميرية –المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الفرائض / باب ما جاء في ميراث الجدة، (٤٩٠/٣)، (رقم: ٢١٠٠)، وابن ماجه في سننه، أبواب الفرائض/ باب ميراث الجدة(٤/ ٢٦، ٢٧)،(رقم: ٢٧٢٤).

(٦) رواه ابن ماجه في سننه، أبواب الديات/ باب دية الجنين(٦٥٩/٣)،(رقم: ٢٦٤١).

وأما المعقول: لأنه قد ينتبه بالمشاورة، ويتذكر ما نسيه بالمذاكرة، ولأن الإحاطة بجميع العلوم متعذرة. وقد ينتبه لإصابة الحق ومعرفة الحادثة من هو دون القاضي، فكيف بمن يساويه أو يزيد عليه[(١)].

ثانيًا :أدلة أصحاب القول الثاني:

استدل أصحاب القول الثاني القائلون بعدم جواز استشارة القاضي لغيره: بقوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾[(٢)] .

وجه الدلالة: دلت الآية الكريمة على عدم جواز الحكم بغير القرآن والسنة؛ لأن كل ذلك حكم بغالب الظن، ومن ثم فلا يجوز استشارة القاضي لغيرة[(٣)].

يمكن مناقشة هذا الاستدلال:

بأن هناك الكثير من الأمور المستجدة التي لم يكن حكمها منصوص عليه في الكتاب أو السنة، وتحتاج إلى مشاورة للوصول إلى حكم فيها، وقد لا يوجد شخص عنده إلمام بجميع الأحكام، فكان لابد من استشارة الآخرين من ذوي الخبرات.

القول المختار:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم والمناقشات الواردة عليها يتبين أن القول المختار في هذه المسألة هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء القائلون بجواز استشارة القاضي لغيرة.

وذلك لما يلي:

١-إن المصلحة في الاستشارة؛ لأنها تزيد من فرص الوصول إلى الحكم السليم، وهذا الأمر هام جدًا في موضوع القضاء.

٢-إن منع القاضي من الاستشارة قد يؤدي إلى إصدار أحكام غير صائبة تضر

(١) المغني لابن قدامة(٤٦/١٠).
(٢) سورة النجم، جزء من الآية: (رقم: ٢٣).
(٣) المحلى بالآثار(٤٢٩/٨).

بالمصلحة العامة.

٣-هناك الكثير من القضايا المستجدة في هذا العصر، والأحكام كثيرة ومتعددة فالقول بعدم جواز الاستشارة فيه من التشديد على القاضي .

٤-إن الاستشارة أمر هام للاستفادة من خبرات وعلوم الأخرين مما يؤدي إلى إصدار أحكام أكثر عدالة وأكثر صواب.

وبناء على القول الراجح يجوز استعانة بالأنظمة الذكية في معرفة حكم القضية التي يريد معرفتها لإصدار الحكم فيه، وفي ذلك تعجيل في البت في الحكم، لأن هذه الأنظمة تكون متاحة له في أي وقت وفي كل زمان، وتكون أسرع من استشارة الأشخاص من أهل العلم والخبرة، ولكن لأبد من وضع الضوابط التي ذكرها الفقهاء في استشارة القاضي للعلماء وهي: أن يكون رجوعه للغير في المسائل التي لم يتضح فيها رأي [١].

وكذلك عند رجوعه للأنظمة الذكية، وكذلك أن يكون من يستشيره القاضي من أهل الفتيا؛ والعدالة المعتبرة، وأن يكون من أهل الاجتهاد[٢] وكذلك الحال لمدخل البيانات للأنظمة الذكية، الا يحكم بقول من أشار عليه تقليدًا له حتى يتبين له الحق من حيث تبين للذي أشار عليه بدلالة تظهر له.

وأيضا يجب على القاضي ألا يسلم بما تظهره له الأنظمة الذكية بل عليه أن يكون فطنًا يستنير بالنتائج، ويأخذ بما يغلب على ظنه.

---

(١) الحاوي الكبير للماوردي(٤٩/١٦)، المغني لابن قدامة(٤٥/١٠)

(٢) تبصرة الحكام لابن فرحون(٤٣/١).

المبحث الرابع

التكييف الفقهي لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الطب

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: إجراء العمليات الجراحية باستخدام الذكاء الاصطناعي (الروبوت الجراحي).
- المطلب الثاني: زرع الشرائح الذكية في جسم الإنسان.

المطلب الأول

إجراء العمليات الجراحية باستخدام الذكاء الاصطناعي (الروبوت الجراحي)[1]

صورة المسألة: إذا تم إجراء العمليات الجراحية بواسطة الذكاء الاصطناعي؛ وذلك في مساعدة الجراحين في إجراء العمليات بدقة، وسرعة أكبر، فما مدى مشروعية ذلك؟

حكم إجراء العمليات الجراحية باستخدام الذكاء الاصطناعي:

الشريعة الإسلامية تدعو دائمًا إلى التقدم والأخذ بكل سبل التقدم العلمي، وبخاصة ما فيه نفع ومصلحة للبشرية، لذا فإن التكييف الفقهي لمسألة حكم إجراء العمليات الجراحية باستخدام الروبوت الجراحي هو الجواز طالما سيحدث ذلك تحت إشراف طبيب متخصص، وبدقة عالية، ويقلل من الأخطاء الطبية، مما يجعلها ذات أهمية كبيرة؛ لأنه حينئذ سيكون استخدام مثل هذه الروبوتات الجراحية قدرة تفوق العمليات التقليدية مما يستوجب معه الأمر بوجوب استخدامها .

الأدلة على ذلك كثيرة منها:

١-لعموم الأحاديث الواردة في جواز المداوة ومنها: ما روي عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَتِ الأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلاَ نَتَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلاَّ دَاءً وَاحِدًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الهَرَمُ»[2] .

---

(١) الروبوت الجراحي هو: مناول يدوي قابل لإعادة البرمجة، ومتعدد الوظائف، ومصمم لتحريك المواد والأدوات أو الأجهزة الخاصة من خلال مختلف الحركات المبرمجة لأداء مهمات محددة. الروبوتات في عالم الغد: لرؤوف وصفي، (ص ١٧)، دار المعارف، الطبعة الأولى. وعرفه البعض بأنه: عبارة عن ذراع روبوتي مزود بكاميرات ثلاثية الأبعاد، يتم من خلالها تصوير موضع إجراء العملية بصورة ثلاثية الأبعاد، وملحق به مجموعة من الأذرع المحملة بالأدوات الجراحية ، التي يتحكم فيها الجراح عن بعد من خلال لوحة تحكم متصلة بالحاسب الآلي. الجراحات الروبوتية : للدكتور جاسم حجي، مقال بصحيفة البلاد الالكترونية ، تاريخ النشر: ٢٦- سبتمبر-٢٠١٩ م .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه،(واللفظ له)، أبواب الطب، باب ما جاء في التداوي والحث =

٢-عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ»[١].

وجه الدلالة:

يدل ظاهر الحديثان على إباحة التداوي وإباحة معالجة الأطباء وجواز الطب والتطبب[٢] ، ومن ذلك البحث عن الأدوية والعلاجات بشتى أنواعها، واستخدام الروبوت الجراحي إنما يكون لهذا الغرض؛ ولهذا كان حكم الجواز والإباحة.

٣ -إن الجراحات باستخدام الروبوت الجراحي من المستجدات التي لا يوجد فيها نص ولا حكم في الشريعة الإسلامية، فيدخل حكم التداوي بواسطة الروبوتات الجراحية، في حكم الأصل للأشياء، وهو الإباحة[٣]؛ ولأنه لم يثبت وجود ضرر من استخدام هذا التقنيات في الطب، بل إنه من المتوقع من استخدام هذه الروبوتات في الطب عمومًا، أن تحدث ثورة هائلة في عالم الطب والدواء في خلال السنوات المقبلة[٤].

عليه،(٤٥١/٣) ،(رقم: ٢٠٣٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب الطب/ باب ما أنزل الله داء، إلا أنزل له شفاء، (١١٣٧/٢) ،(رقم: ٣٤٣٦)، وأبو داود في سننه، كتاب الطب/ باب في الرجل يتداوى (٣/٤)،(رقم: ٣٨٥٥)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. وقال الترمذي: "وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الطب/ كتاب في الأدوية المكروهة، (٧/٤)،(رقم: ٣٨٤٧). وفي إسناده إسماعيل بن عياش، وقد حدث هنا عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي وهو شامي فحديثه محتج به. فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار : للصنعاني (المتوفى : ١٢٧٦ هـ)، تحقيق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، (١٩٨٩/٤)، الناشر : دار عالم الفوائد، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧ هـ

(٢) الاستذكار: لأبن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض،(٤١٤/٨)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ ه – ٢٠٠٠ م.

(٣) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص ٦٠).

(٤) مقال: الروبوتات تحدث طفرة في العمليات الجراحية وترتقي بالرعاية الصحية، الناشر:

٣-إن حفظ النفس هو مقصود من المقاصد الخمس التي لم تختلف فيها الشرائع، بل هي مطبقة على حفظها [١]، وحفظ النفس معناه صيانتها من التلف أفرادًا وجماعات، ولم يقتصر حفظ النفس على ذلك بل أيضًا بل ما هو أعم من ذلك وهو حفظ النفس من التلف قبل وقوعه كمقاومة الأمراض السارية، ومنع الناس من أن تدركهم العدوى بدخول بلد قد انتشرت فيه أوبئة[٢]. فكيف باستخدام الروبوتات الجراحية التي تستخدم في العلاج لصيانة النفس من الهلاك.

٤-قاعدة (الوسائل لها حكم المقاصد) بمعنى أن ما يقع تبعًا لغيره هو في حكم الوسيلة له؛ لأنه لا يتحقق المقصود إلا ويتحقق تابعه وما في ضمنه، فإذا كان المقصود الأصلي مباحًا كانت وسيلته وما يحصل تبعًا له مباحا كذلك، ولا ريب أن حكم هذه القاعدة يجب أن يقيد بعدم مخالفة النص أو الإجماع[٣]، وفي مسألة فالمقصد من التداوي هو الوصول إلى الشفاء، فكل وسيلة مستخدمة للوصول إلى هذه الغاية، طالما فيها نفع ومصلحة للمريض ولا يوجد فيها أي مخالفة شرعية فلا بأس في جوازها وإباحتها والله أعلى وأعلم.

=

موقع (مينافن-البيان) ، (https:menafn.com)، تاريخ النشر: ١٦ -مارس- ٢٠٢٣ م.

(١) البحر المحيط في أصول الفقه(٢٦٦/٧).

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة،(١٣٩/٢)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٣) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير: لعبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، (٥٩٨/٢)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م.

المطلب الثاني

زرع الشرائح الذكية [1] في جسم الإنسان.

صورة المسألة: إذا قام الشخص بعملية جراحية دقيقة لزرع شريحة إلكترونية صغيرة تحت جلده، تحتوي على رقاقة إلكترونية صغيرة جدًا، يكون الغرض منها تخزين معلومات شخصية أو لأغراض تشخيصية أو علاجية، أو حتى الاتصال بالأجهزة الأخرى، فما حكم زرع تلك الشرائح الذكية في الجسم البشري بقصد العلاج، وما حكمها لغرض تعزيز الوظائف البيولوجية (التحسينية).

أولًا: حكم زراعة الشريحة الذكية في جسم الإنسان لغرض التشخيص والعلاج:

١- ما روي عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَاءً، إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ»[2].

---

(١) عملية زرع الشريحة الذكية في الدماغ هي: صلة الوصل بين الدماغ والحاسوب الذي سيسمح للشخص باستخدام أفكاره للتحكم بجهاز مثل الكمبيوتر أو الهاتف. وتستطيع هذه الشرائح أن تراقب وتفسر الإشارات التي ترسلها الخلايا العصبية التي تستخدم الكهرباء والمواد الكيمائية لإرسال إشارات من الدماغ إلى بقية أجزاء الجسم، لمساعدته في الحركة والتنفس والتحدث، و تناول الطعام، التحكم في أعضاء الجسم، وعلاج حالات الإصابة بالشلل، والاضطرابات الحسية والحركية ، ويتم من خلالها كذلك نقل ما يتم ويحدث داخل الجسم مثل حركة العضلات والأجهزة الحيوية . مقال بعنوان: زرع شريحة في دماغ بشري.. ما هي هذه العملية وما الهدف منها، الناشر: موقع بالعربية (htteps:arabic.cnn.com) تاريخ النشر ١-فبراير-٢٠٢٤ م.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في مسنده، (واللفظ له)، (٣٨/٧)،(رقم: ٣٩٢٢)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، والطبراني في المعجم الكبير،(١٦٣/١٠)،(رقم: ١٠٣٣١)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية. قال الهيثمي: "رواه أحمد، والطبراني، ورجال الطبراني ثقات". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لأبي الحسن نور الدين علي الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، (٨٥/٥)، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

وجه الدلالة:

يدل هذا الحديث على أنه لا بأس بالتداوي لمن كان به داء[١]، وهذا الدليل فيه أن أمر الدواء واسع جدًا يحتاج إلى بحث عن العلاجات المختلفة بطرق مختلفة للوصول إليه، فيدخل فيها العلاج بالشرائح الذكية.

٢- أن الأصل في الأشياء الإباحة[٢]، وزرع هذه الشرائح الذكية، لم يرد ما يدل على تحريمها، فتبقى على البراءة الأصلية، وكذلك قاعدة (الوسائل لها حكم المقاصد)[٣] ، ولما كان المقصد من زرع هذه الشريحة ضروريًا فإنها تأخذ نفس الحكم.

٣- ما نص عليه بعض الفقهاء المعاصرون من جواز تغيير بعض الجينات والتبديل فيها لغرض علاجي، كإصلاح خلل، أو منع مرض، فمن باب أولى القول بجواز تلك الشرائح العلاجية التي لا تنطوي على تغيير في الجنيات؛ خاصة إذا تحتم استخدامها لهذه الغرض العلاجي .[٤]

٤- أن هناك تجارب على الشريحة الذكية حيث تم زرعها في عقل أحد القرود، واستطاعت أن تؤدي عملها بنجاح، تمهيدًا لزراعتها في عقل الإنسان، حيث مكنت القرود من التحكم في الذراع الآلية باستخدام عقولهم، وهو ما يشكل تطورًا بالغ الأهمية في مجال علاج الأمراض التي تسبب إعاقة حركية للبشر، وهذا أمر بالغ الأهمية وخاصة في تحسين الأشخاص من ذوي الهمم .[٥]

ضابط الجواز في هذه المسألة : هذا وإن كان حكم زراعة هذه الشرائح جائز ومباح من حيث الأصل، إلا أنه لأبد من خلوها من أي ضرر، وهذا لا يحكم به إلا

(١) نيل الأوطار: للشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، (٨/٢٣١)، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي(ص ٦٠).

(٣) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير(٢/٥٩٨).

(٤) استخدام الشريحة الدماغية في تعزيز الصحة من منظور فقهي: للدكتورة: سلوان قدري أحمد، بحث منشور في مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد الثالث والأربعين، أكتوبر ٢٠٢٣ م

(٥) مقال بعنوان: شريحة ذكية تزرع في الدماغ ستحدث طفرة بعالم الأجهزة المزروعة. الناشر: موقع العربية (htteps:www.alarabia.net)، تاريخ النشر: ١٣- مايو- ٢٠٢٣ م.

بالاعتماد على أبحاث ودراسات موثوقة، وهناك الكثير من التجارب والعلاجات لا يثبت ضررها في الحال، ولكن هناك الكثير من التخوفات من استخدام مثل هذه الشرائح، فيقتصر وضع الشريحة عند الضرورة القصوى، واقتصارها فقط على الغرض الذي وضعت من أجله.

ثانيًا: حكم زرع الشرائح الذكية في جسم الإنسان لأغراض تحسينية:

اختلف المعاصرون في حكم استخدام هذه الشرائع الذكية لأغراض تحسينية على قولين:

القول الأول: لا يجوز زراعة الشرائح الذكية في جسم الإنسان بغرض التحسين، وهو قول د. عثمان شبير[(١)]، ود. أحمد سعد البرعي.[(٢)]

القول الثاني : يجوز زراعة الشرائح الذكية في جسم الإنسان بغرض تحسيني مشروع، كزراعتها لتقوية الذاكرة، والعلم النافع وهو قول بعض الباحثين.[(٣)]

الأدلة والمناقشات:

أولًا: أدلة القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول القائلون بعدم جواز زراعة الشريحة في جسم الإنسان بغرض التحسين بالكتاب والسنة والقياس والمعقول:

فأما دليلهم من الكتاب:

استدلوا بقوله تعالى: ﴿**وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا**

(١) أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي: للدكتور/ محمد عثمان شبير،(ص ٥٣)، الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ م.

(٢)بحث التعديلات البيولوجية على الجسد الإنساني من خلال الذكاء الاصطناعي -منظور ديني: للدكتور/ أحمد سعد علي البرعي، (ص ٩٢)، الناشر: المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل- كلية العلوم الإنسانية والإدارية، ٢٠٢٢ م.

(٣) ذكرت هذا الرأي الباحثة، د. سلوان قدري في بحثها: استخدام الشريحة الدماغية في تعزيز الصحة من منظور فقهي.

مُبِينًا﴾[1].

وجه الدلالة:

دل عموم الآية الكريمة على تحريم تغيير الخلقة، وأنه من عمل الشيطان، فكل تغيير ضار فهو في الآية، وكل تغيير نافع فهو مباح[2]، وزرع الشرائح في جسم الإنسان بغرض التحسين، هو من التغيير في خلق الله، وخاصة أنه لا توجد ضرورة في فعل ذلك، ولم يكن فيه نفع بل قد يكون ضرره أكثر.

وأما دليلهم من السنة:

ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر رضي الله عنه، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ والمُستوشِمَاتِ، وَالمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ، لِلْحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ» فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: «وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ» .[3]

وجه الدلالة:

يدل هذا الحديث على أنه لا يجوز تغيير شيء مما خلق الله بزيادة أو نقص، التماسًا للتحسين، كما لو كان لها سن زائدة أو عضو زائد فلا يجوز لها قطعه ولا نزعه لأنه من تغيير خلق الله[4].

ويقاس على ذلك كل ما من شأنه أن يغير الخلقة التي فطر الله الإنسان عليها فلا يجوز ذلك وخاصة إن كان الأمر بغير ضرورة شرعية تسوغ ذلك .

---

(١) سورة النساء، جزء من الآية ، (رقم: ١١٩).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (١١٥/٢)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ،(واللفظ له)، كتاب تفسير القرآن، باب {وما آتاكم الرسول فخذوه}، (١٤٧/٦)،(رقم: ٤٨٨٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة/ باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، (١٦٧٨/٣)،(رقم: ٢١٢٥).

(٤) نيل الأوطار للشوكاني(٢٢٦/٦).

وأما من المعقول :

١-إن هذا النوع من الجراحة يشتمل على استباحة المحظور شرعًا دون إذن الشارع، إذ فيه كشف كل من الرجل والمرأة عن موضع العورة، وقد دلت الأدلة الشرعية على حرمة ذلك الكشف، ولم يوجد في هذه الجراحة دافع ضروري ولا حاجي يستثني الكشف في هذه الجراحة من ذلك الأصل فوجب البقاء على حرمته، وحرمة الوسائل المفضية إليه[١].

٢- أنه ابيح زرع الشريحة الذكية في جسم الإنسان بغرض العلاج، للضرورة في ذلك وللأمر العام بالتداوي[٢]، ولا توجد ضرورة في زرعها بغرض التحسين، ومعلوم أن الضرورة تقدر بقدرها[٣]، كما هو مقرر في القواعد الفقهية.

٣- أنه لم يتم التحقق من النفع التام في إجراء مثل هذه العمليات، وعدم حدوث أضرار، أو تلاعب بجسد المريض في حالة إدخال هذه الشرائح داخل جسم الإنسان فما زال الأمر، قيد التجارب والأبحاث.

٤- إن مثل هذه العمليات، لابد فيها من التخدير سواء أكان عامًا أو موضعيًا، ومعلوم أن التخدير لا يجوز إلا لضرورة، أو حاجة معتبرة[٤]، ومثل هذه العمليات، لا تدعوا الحاجة إليها.

٥- إن زراعة الشريحة الذكية في جسم الإنسان يترتب عليها إيلام وتعذيب للإنسان الحي، فلا يجوز ذلك إلا لضرورة أو حاجة، والغرض ههنا التحسين لا العلاج، ومن ثم فلا يجوز مثل هذه الجراحات[٥].

---

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها: لمحمد بن محمد المختار الشنقيطي،(٢٠٢/١) ، الناشر: مكتبة الصحابة، جدة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

(٢) سبق ذكر الأحاديث الواردة في الأمر بالتداوي في ص ٢٤٩٥- ٢٤٩٧.

(٣) شرح القواعد الفقهية: لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا (١٢٨٥ هـ - ١٣٥٧ هـ)، (ص ٢٠٩)، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، الناشر: دار القلم - دمشق / سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

(٤) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها للشنقيطي(ص ٢٨٢).

(٥) أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي: للدكتور عثمان شبير(ص ٥٣)،. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت

٦-استدلالًا بقاعدة سد الذرائع، والذريعة هي الوسيلة للشيء، ومعنى ذلك: حسم مادة وسائل الفساد دفعًا له، فمتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلةً إلى المفسدة منع من ذلك الفعل [(١)]، وهناك أضرار متوقعة من استخدام الشريحة الذكية في غرض طبي وعلاجي، وهناك الكثير من التساؤلات حول الاضرار المحتملة والمتوقعة من جراء استخدامها، فاستخدامها لغرض تحسيني يكون من باب أولى، وسدًا للذريعة التي قد تفضي إلى فعل المحرم وهو الضرر الذي يحدث من زراعتها.

ثانيًا : أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني القائلون بجواز زرع الشريحة الذكية في جسم الإنسان بغرض التحسين بالكتاب والسنة :

فأما دليلهم من الكتاب :

استدلوا بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[(٢)].

وجه الدلالة:

دل عموم الآية الكريمة على امتنان الله سبحانه على عباده، ويريد الله في هذه الرخصة في الصيام وفي كل ما شرعه لكم من الأحكام، أن يجعل دينكم يسرًا لا عسر فيه. فتدخل جراحات التجميل في عموم الآية الكريمة حيث إنه لم يرد دليل شرعي على تحريمه فيبقى على البراءة الأصلية .[(٣)]

وجواز زراعة الشريحة الذكية في جسم الإنسان بغرض التحسين يمكن أن يدخل تحت هذا التيسير على الناس في حياتهم .

---

(١) شرح تنقيح الفصول: للقرافي (المتوفى: ٦٨٤ هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد،(ص ٤٤٨)، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية:(رقم: ١٨٥).

(٣) تفسير المراغي(المتوفى: ١٣٧١ هـ)، (٧٤/٢)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

وأما دليلهم من السنة :

ما روي عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، أَنَّهَا قَالَتْ: "مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ..." .[1]

وجه الدلالة :

دل الحديث الشريف على استحباب الأخذ بالأمر الأيسر والأخف ما لم يكن اثمً ، فإن كان إثما، فيجب الابتعاد عنه وتجنبه .[2] وزراعة الشريحة الذكية في جسم الإنسان بغرض التحسين ممكن أن تدخل في عموم هذا الحديث، طالما أن ذلك حدث بناء على رغبة الشخص في ذلك.

نوقش الاستدلال بالآية الكريمة والسنة:

بأن التيسير المذكور في الآية الكريمة والحديث الشريف، هو التيسير الذي لا يترتب عليه ضرر؛ لأنه لو ترتب عليه ضرر سيصبح أثم، فلا يجوز الإقدام عليه، ومسألة زرع الشريحة الذكية في جسم الإنسان، قد تسبب مخاطر للإنسان أكثر من نفعها، لأن وضع مثل هذه الشرائح في جسم الإنسان، ليس بالأمر السهل؛ لأن المريض فيها يخضع لعملية جراحية يغيب فيها عن الوعي، ويكون فيها جروح في المنطقة التي يتم وضع الشريحة فيها، سواء وضعت في اليد أو الرجل أو المخ، وإلى غير ذلك من جملة الأضرار المتحققة أو المتوقعة .

القول المختار:

بعد عرض الأقوال في المسألة، والمناقشات الواردة عليها يتبين أن القول المختار هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلون بعدم جواز زرع الشريحة الذكية في جسم الإنسان والله أعلى وأعلم.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب / باب صفة النبي ﷺ(١٨٩/٤)، (رقم: ٣٥٦٠)، ومسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل / باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح، أسهله،(١٨١٣/٤)،(رقم: ٢٣٢٧).

(٢)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، (٨٣/١٥)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ه.

وذلك لما يلي :

١-إن الشريحة التي يتم زراعتها في جسم الإنسان تحتوي على أكبر مخزون للمعلومات عن الإنسان ومحيطه وبيئته، ومن خلالها يمكن التحكم في الوعي الجمعي والعقلي للأفراد والمجتمعات وتوجيههم بما يضرهم، ويضر أمنهم وأمن مجتمعاتهم.

٢-إنه يمكن تغيير أفكار من يستخدمون الشريحة، والتحكم في مشاعرهم، وتوجيه انفعالاتهم وأمزجتهم الشخصية، ودفعهم بإرادتهم لارتكاب عمليات قتل بدافع مشروع وأخلاقي، والتأثير في شخصيته، وتشكيل حركته من خلال التحكم في إشارات المخ، وأوامره، ويصبح الإنسان مجرد آلة يتم توجيهها دون إبداع أو ابتكار، فإذا أراد أن يصبح طبيبًا، يضع مناهج الطب جميعها على الشريحة، وبالتالي يصبح طبيبًا، وهكذا في سائر المهن الأخرى .

٣-إنه يمكن من خلال هذه الشرائح تسهيل عمليات اختراق واسعة للبيانات والمعلومات الخاصة بالأفراد والمجتمعات، وظهورها بشكل علني على وسائل التواصل أو شبكة الإنترنت، وتسمح بمعرفة أفكار المستخدمين، والتجسس على المحادثات والمكالمات والوصول إلى ما يحدث في جسد المستخدمين .

المبحث الخامس

التحديات التي تواجهها الدراسات الشرعية من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي

لا تصلح حياة اجتماعية ولا تقوم مدنية ولا حضارة بغير أخلاق قويمة، وآداب سليمة، لذا اقترنت رسالات السماء والكتب الإلهية بالدعوة إلى الأخلاق النبيلة والقيم الإنسانية السوية، لأن الإنسان جسد وروح، وغذاء الروح واستدرار العواطف وصلاح البشر بالأخلاق، والخلق يلازم العقيدة، وهو دعوة الدين[1].

إن العالم اليوم ينحو منحى متسارعًا في رقمنة جميع مجالات الحياة الإنسانية، ويعد الذكاء الاصطناعي من أهم التقنيات التكنولوجية الحديثة ذات التأثير الشامل على مختلف الميادين، فقد أصبح يحاكي إلى حد كبير جدًا الذكاء الانساني، وأثبت كفاءته في مجالات مختلفة، ومع ذلك لا يزال استخدام الذكاء الاصطناعي مع العلوم الشرعية ضئيلًا جدًا مقارنة بما وصل إليه الذكاء الاصطناعي من تطورات، مما يحتم على العلماء والباحثين في العلوم الشرعية، ومواجهة هذا التحدي التكنولوجي، والاستفادة منه ولكن من خلال منهج منضبط، وتصميم تقنيات وتطبيقات يمكن الاستفادة منها في مجال العلوم الإسلامية المختلفة؛ تحقيقًا للتوازن بين الماضي والحاضر، وتأكيدًا لمبدأ انفتاح المعارف الإسلامية على مختلف العلوم والخبرات.

❖ الذكاء الاصطناعي والعلوم الشرعية:

أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا مهمًا من حياتنا اليومية، ويتم استخدامه في مجموعة متنوعة من المجالات، كالتعليم والقضاء والطب وغيرها من المجالات المتعددة، وتأتي أهمية الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية من كونه يلامس جوانب مهمة من حياة الإنسان في عصر يواجه الكثير من التحديات والتغيرات والتطورات واعراف وعادات مختلفة، وكذلك مستجدات ونوازل تحتاج إلى جهود

(١) التفسير الوسيط للزحيلي: للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي(٧٩٩/١)، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ.

كبيرة من العلماء والباحثين من اجل إصدار الأحكام الشرعية المناسبة؛ لسد حاجة الأمة، ولبيان ما هو مفيد وبالتالي يكون مباحًا، وجائزًا، وصالحًا للناس، وما كان غير نافع ولا مفيد، ويترتب عليه الكثير من الاضرار للفرد وللمجتمع يكون محرمًا، وهذا ما يثبت أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وصالحة لكل شؤون الحياة.

ويعتمد الفقهاء في استنباط الأحكام على الفهم العميق للشريعة الإسلامية، والقدرة على تنزيل هذا الفهم والتفسير على مواقف حياتية معقدة، ويتخذ قراراته وفقًا لقيمه، ويولي أهمية كبيرة للعلاقات الاجتماعية، ولما فيه هو مفيد فيها، وهو ما يفتقر إليه الذكاء الاصطناعي، فهو لا يمتلك الفهم والتفسير، ويتميز بانعدام العواطف التي تؤثر أحيانًا في الأداء، وعلى اتخاذ القرار؛ إذ يتخذ القرار بموضوعية وفق طريقة تفكير منطقية، وإن كان ذلك يعتمد على دقة البيانات المدخلة، ومدى صحتها لتكون النتائج صحيحة ودقيقة[1].

يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الربط بين المترادفات أو بين المتشابهات وبين المتناقضات التي يحتاجها العالم أو الباحث عندما يريد أن يصل إلى حل مسألة معينة تحتاج إلى معالجة المعلومات بكفاءة وبشكل فعال، فهو يقوم بجمع المعلومات بشكل صحيح، ويأخذ بعين الاعتبار الكثير من الأشياء التي لا يستطيع العقل البشري المحدود القيام بها، كالربط بين ملايين البيانات الضخمة، وبسرعة فائقة؛ لتقديم معلومات غنية جدًا لعلماء الشرع لم يكن ممكنًا للبشر فعل ذلك.

ومن الأمور المهمة أيضًا التي تفيد كذلك جمع النصوص في المسألة الواحدة من القرآن والسنة والآثار؛ للوصول إلى المقصود في الأحكام، وهو ما تميزت به خوارزميات التجميع في الذكاء الاصطناعي، التي تعمل على تصنيف البيانات ذات خصائص أو مميزات متشابهة إلى مجموعات محددة، وتقديمها بطريقة منظمة ومفهرسة[2].

(١) الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية: للدكتور مولاي عبدالله القاسمي ، ود/ أحمد زندول، (ص ٢٨)، الناشر: كلية الشريعة أيت ملول- المملكة المغربية، الطبعة الأولى: ١٤٤٤ ه-٢٠٢٣ م.

(٢) الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية (ص ٣١).

❖ مخاطر الذكاء الاصطناعي :

على الرغم من وجود الكثير من مميزات الذكاء الاصطناعي، والأمور التي يسهلها علينا في شتى مناحي الحياة إلا أنه يوجد الكثير من المخاطر والسلبيات التي قد تصل إلى تهديد مستقبل البشرية كما يرى الكثير من العلماء ومنها ما يلي:

١- تهديدات عمالقة الذكاء الاصطناعي:

حذر بعض الخبراء من أن الذكاء الاصطناعي الخارق يمكن أن يتفوق على البشر، ويتخذ قرارات قد تهدد مصيره ووجوده، ما لم يتم وضع قواعد وقوانين تحكم استخدامه، ومن التطورات التي شهدتها تقنيات الذكاء الاصطناعي هو أن هذه التقنيات تزداد معرفة بالإنسان، وبدأت تكون وعيًا، ولن تحتاج للتعلم بل تكون قادرة على تصميم نفسها بشكل زائد وتستطيع إنتاج نسخ متطورة من نفسها دون الحاجة إلى التدخل البشري، وستصل إلى مرحلة متقدمة من التطوير الذي لا يستطيع البشر فهمه، مما يؤدي إلى أن يصبح الإنسان عبد للآلة، وسينتج عنه أن يصير قرار الإنسان مرتبطًا بالآلة الذكية، وهذا يؤدي إلى تدمير البشر، وهيمنة وسيطرة الآلة عليه.

٢- التزييف العميق[(١)] (ديب فيك) :

اعتبر العلماء التزييف العميق أكثر مجال في الذكاء الاصطناعي يمكن للمجرمين استغلاله، رغم أن هذه التقنية لم تنضج بعد لدرجة محاكاة الواقع واستحالة كشفها، ولكن في الفترة الأخيرة أذادت المخاوف في هذا الصدد بعد ما تضخمت محاولات التزييف العميق في مقاطع الفيديو والصوت بنسبة ٣٠٠٠% خلال ٢٠٢٣ م. وتهدف مقاطع الفيديو المزيفة إلى التحايل وسرقة الأموال غير ناجحة إلى حد الآن وذلك لأنه مازال يمكن كشفها، ويرى(ميكو هيبونن) شاهد ثلاثة منها فقط حققت مبتغاها، ولكنه يتوقع أن يرتفع العدد بشكل كبير، باعتبار أن

(١) التزييف العميق هو: مقاطع فيديو تبدو واقعية ، لكنها غير حقيقية أنشأتها خوارزميات الذكاء الاصطناعي المدربة على مقاطع فيديو كثيرة عبر الانترنت. مقال بعنوان: ما مخاطر تقنيات الذكاء الاصطناعي إذا وصلت للأيدي الخاطئة، الناشر: موقع سكاي نيوز العربية (https: www.skynewsalarabia.com)، تاريخ النشر: ١٠-مايو-٢٠٢٤ م.

جودة ودقة هذه المقاطع واتساع نطاق تداولها بسهولة، سيساهم بانتشارها بشكل كبير، وستصبح وقتها مشكلة خطيرة خلال وقت قصير، ويمكن الحد من مخاطر التزييف العميق أنه يجب على الشخص الذي يتعرض لهذه الخدعة أن يستخدم كلمات مميزة لكشف ما إذا كان الشخص الذي يخاطبه عبر الاتصال بالفيديو حقيقي أم مزيف.[١]

٣- البرمجيات الخبيثة المعتمدة على نماذج اللغة الكبيرة(إل إل إم إس):

إن الذكاء الاصطناعي بدأ فعليًا في تطوير برمجيات خبيثة، وقد تمكن فريق بحث من اكتشاف ثلاث ديدان إلكترونية[٢]، تقوم بإطلاق البرامج الضخمة للغة؛ لإعادة كتابة أكواد البرمجة، وعلى الرغم من أن هذه الأداة لم تستخدم بعد على أرض الواقع فإنه عثر عليها في شبكة الإنترنت وهي تشتغل بفاعلية، وهذه الديدان الإلكترونية تستخدم منصة الذكاء الاصطناعي (أوبن إيه آي) تصمم برمجيات مدربة سلفًا لإنتاج أكواد متنوعة خاصة بكل ضحية مستهدفة، ومن الصعب كشف هذه الديدان، رغم الكشف عنها ووضعها في قائمة البرمجيات الخبيثة، ولكن هناك بعض المحتالين يمكنهم تنزيل نماذج اللغة الكبيرة واستخدامها على نطاق محلي بعيدًا هن الشبكة العنكبوتية، وبالتالي لا يمكن لمنصات الذكاء الاصطناعي اكتشافها .[٣]

٤- خطر فقدان الوظائف:

مع التطور الزائد لتقنيات الذكاء الاصطناعي وأتمتة[٤] أكثر الأعمال الروتينية

---

(١) مقال بعنوان: أكثر خمسة تهديدات مخيفة للذكاء الاصطناعي عام ٢٠٢٤ م: للخبير ميكو هيبونن عن المخاوف الخمسة الأكثر جدية التي يجب الحذر منها ، الناشر: موقع الجزيرة، (https:www.ajnet.me)، تاريخ النشر: ٢٣-يناير-٢٠٢٤ م.

(٢) الديدان الإلكترونية هي: برامج صغيرة قائمة بذاتها غير معتمدة على غيرها صنعت ؛ للقيام بأعمال تدميرية، أو لغرض سرقة البيانات الخاصة ببعض المستخدمين أثناء تصفحهم للإنترنت ، أو إلحاق الضرر بهم أو بالمتصلين بهم، وهي سريعة الانتشار ؛ لقدرتها الفائقة على التلون والتناسخ والمراوغة. موقع ويكيبيديا https: ar.wikipedia.org))، تاريخ الاطلاع: ٩-يناير-٢٠٢٥ م.

(٣) مقال بعنوان: أكثر خمسة تهديدات مخيفة للذكاء الاصطناعي عام ٢٠٢٤ م، للخبير ميكو هيبونن.

(٤) الأتمتة الذكية هي: اصطلاح برمجي يشير إلى خليط من الذكاء الاصطناعي، وأتمتة =

أصبح فقدان الوظائف المرتبطة بالذكاء الاصطناعي من أهم القضايا الاجتماعية التي يخشى منها الكثيرون، لأن الذكاء الاصطناعي أصبح اليوم يضاهي الذكاء البشري، ويمكن استبدال البشر بالآلة في أغلب المهام التي لا تتطلب القرارات الحدسية.[١]

٥- التحيز:

يحدث هذا التحيز عندما يتم تدريب الذكاء الاصطناعي على بيانات مغلوطة تعكس أحكامًا مسبقة، أو يتم ترجيح بيانات على أخرى، وهو ما يؤدي إلى إجابات غير صحيحة أو متحيزة، وفي الآونة الأخيرة تم التركيز على التحيز ضد المسلمين، ونشر خطاب الكراهية بطرق إبداعية رغم وجود مواثيق أخلاقيات يفترض أن تعتمدها الشركات في منتجاتها[٢].

٦- هلوسة الذكاء الاصطناعي:

تختلف النماذج اللغوية الكبيرة عن قواعد البيانات أو محركات البحث، بحيث تقوم بتوليد النصوص من خلال العمليات الاستدلالية، أو عن طريق الاستقراء، فقدرات الإنسان على الابتكار، والاستنتاج تفوق قدرات الذكاء الاصطناعي، والتي تقتصر على استنتاجات محدودة يتم برمجتها في الخوارزميات، ونتيجة لذلك يقوم النموذج بإنشاء نصوص غير صحيحة، أو لا معنى لها أو غير حقيقية ، وتزداد خطورة هذه المشكلة عندما يولد الذكاء الاصطناعي أحاديث أو نصوص قرآنية بناء على المدخلات الفاسدة أو غير الصحيحة، خصوصًا أن هذه التطبيقات قد تحظى نتائجها بالموثوقية والمصداقية، الأمر الذي من شأنه أن يمس العقيدة، أو يقدح في المصادر الرئيسية للشريعة الإسلامية، ولحل هذه الإشكالية يجب تفعيل الوصلات

العمليات الآلية ، وتستخدم الشركات الأتمتة الذكية ؛ لخفض الكلفة عبر اعتماد برامج آلية مشغله بالذكاء الاصطناعي لاستبدال عمالة المهام المتكررة. موقع ويكيبيديا https: ar.wikipedia.org))، تاريخ الاطلاع: ٩-يناير-٢٠٢٥ م.

(١) الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية(ص ٤٠).

(٢) توظيفات الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام: للدكتور/ دحمان عبد الحق، (ص ١٦)، الناشر: مركز المجدد للبحوث والدراسات- اسطنبول- تركيا، تاريخ النشر: ٢٠٢٢ م.

الوظيفية، واستعمال الكلمات الرئيسية، وذلك عند التشابه في المعنى للتواصل مع قواعد البيانات الموثوقة، مثل نصوص القرآن، والحديث النبوي.[١]

٧- خطر انتهاك الخصوصية:

ويتم ذلك من خلال الكميات الهائلة من البيانات الشخصية للأفراد، ويمكن استخدام هذه البيانات لإنشاء ملفات تعريف شخصية دقيقة يمكن استخدامها لأغراض تسويقية أو حتى أغراض أمنية[٢].

ويمكن الحفاظ على الخصوصية من الانتهاك بأن يكون الفرد على دراية كاملة بالمعلومات التي يشاركها عبر الإنترنت، والحرص على قراءة الخصوصية للتطبيقات والشركات التي يستخدمها.

٨-الخطر على الإسلام والمسلمين:

تتصرف تقنيات الذكاء الاصطناعي وفق البيانات التي تم التدريب عليها، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على الجانب الاعتقادي والأخلاقي للإنسان، وربما تهديد النظم التي تعتمد عليها الشريعة الإسلامية أساسًا لها في الحكم.

كما أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات قد يؤدي إلى أزمات كبيرة خصوصًا في المجالات الحيوية، كالأمن والصحة والقضاء، فالاعتماد الزائد على تقنيات الذكاء الاصطناعي قد ينتج عنه أخطاء غير متوقعة، وصعبة الحل.

وأيضًا يثير الكثير من التساؤلات والشبهات العقدية والدينية الخطيرة مثل: هل يمكن للإنسان أن يخلق شيئًا أفضل منه، أو من الذي خلقه الله تعالى؟، وهل الإنسان تطور فأصبح ذكيًا لينشأ إنسان أذكى منه؟ وهل يمكن أن يوجد الوعي في الذكاء الاصطناعي ويسيطر على صانعه أو يهدد وجوده؟، وهذه الشبهات قد

---

(١)الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية(ص ٤٢).

(٢) تقرير بعنوان: استخدام الذكاء الاصطناعي في انتهاك الخصوصية: لأسامة فرحان ، الناشر: موقع المنصة برس،(https: www.alminasapress.com)، تاريخ النشر/ ٨-يناير-٢٠٢٣ م.

يستخدمها الملحدون للطعن في الدين، ومحاولة إثبات نظرية التطور أو فكرة ما بعد الإنسانية، بحيث إذا كنا أذكي من الحيوان، فهناك من هو أذكى منا، وهو الذكاء الاصطناعي الذي سيتطور ويصبح إلها معاذ الله ويسيطر علينا. ويعمل العلماء على زيادة نسبة الذكاء عند البشر بزرع الشرائح الذكية، لتكون الخطوة التالية هي تطوير الإنسان.

وفي هذا السياق يمكن للعلماء مناقشة الصفات البشرية التي يجب الحفاظ وضبط المسافة بين الشخصية الحقيقية والاعتبارية، قبل أن نتحول إلى آلات أو كائنات جديدة[١].

٩- ضعف القدرات العقلية:

وذلك عند الاعتماد الزائد على التكنولوجيا الذكية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، يؤدي إلى تراجع في بعض القدرات ومن ذلك اعتماد الفرد على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التفكير وحل المشكلات والإبداع والتفكير والتذكر، وعدم استخدام القدرات يؤدي إلى إضعافها، ومن ثم ضعف القدرات الابتكارية لدى الأفراد. ولذا يجب علينا التوازن بين استخدام التكنولوجيا وتنمية مهارتنا العقلية، وذلك من خلال ممارسة الأنشطة التي تتطلب تفكيرًا نقديًا وإبداعيًا، والحد من دور التكنولوجيا في حياتنا، والتفاعل البشري من خلال الحفاظ على العلاقات الاجتماعية[٢].

❖ مستقبل الذكاء الاصطناعي:

من الخطر التفكير في التنبؤ بمستقبل العلم والتكنولوجيا بالنسبة للمجالات الناشئة من العلم والتكنولوجيا، مثل الذكاء الاصطناعي، يعد مجرد التفكير في ذلك هو أمر في غاية الخطورة، حيث إن هذا الأمر من المحتمل أن يكون غير سليم، لأن الكثيرين سوف يكونون بصدد تجربة أفكار جديدة ما زالت غير مشهورة، من

(١) الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية (ص ٤٦).

(٢) تقرير بعنوان: عقولنا في مواجهة الآلات كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في التفكير البشري، الناشر: موقع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، تاريخ النشر: ١-يوليه-٢٠٢٤ م.

ناحية أخرى قد تحيط السرية التامة ببعض أبحاث الذكاء الاصطناعي، ووصولًا لهذه المرحلة، يجب أن يكون لدى الباحثين صورة عامة وواضحة للذكاء الاصطناعي حتى يدركوا أنه يتم اتباع الكثير من الأبحاث، وأن افضل الخبراء والباحثين قد يغفلون جوانب مهمة في هذا الصدد، ومع ذلك هناك العديد من الجهود التي تتم داخل مجال الذكاء الاصطناعي.

ومن الواضح أن البشر يتمتعون بنعمة الذكاء، وأن جميع أنواع التكنولوجيا ينبغي أن تسهم في تحسين حياة البشر، ومع ذلك فإن استبدال ذكاء البشر بالتكنولوجيا لا يعد تطورًا مرغوبًا فيه.[1].

---

(١) الذكاء الاصطناعي لبلاي ويتباي،(ص ١٧٤)، الناشر: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية-الجيزة –مصر، الطبعة العربية : ٢٠٠٨ م، والاجنبية: ٢٠٠٣ م.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:-

أولًا: نتائج البحث:

بعد أن وفقني الله تعالى لإتمام هذا البحث المتواضع استخلصت عدة نتائج من أهمها ما يلي:

١-الذكاء الاصطناعي من التقنيات المهمة التي يجب على الفقهاء مواكبتها في كل ما تنتجه من أدوات وتطبيقات مختلفة في شتى المجالات.

٢-لا يوجد تعريف محدد للذكاء الاصطناعي وذلك نظرًا لتطوره السريع، وتطور تقنياته بشكل أسرع، مما يصعب على العلماء تحديد تعريف شامل له.

٣-الذكاء الاصطناعي يتميز بالعديد من الخصائص، ومنها القدرة على التعلم، وحل الكثير من المشكلات.

٤-للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في عصرنا الحالي، ويدخل في العديد من المجالات، وله الكثير من التطبيقات .

٥-لا يوجد حكم قطعي شامل حول جميع استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ولكن يعتمد الحكم عليها على كيفية استخدام هذه التطبيقات.

٦-إن حكم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من حيث الأصل هو الإباحة' إلا أن يترتب على استخدامه ضرر .

٧-يجوز العمل في مجال الذكاء الاصطناعي، ولكن بشرط أن يكون الهدف منه هو المصلحة والنفع للبشرية.

٨-عدم جواز تولي النظام الذكي القضاء، وذلك درء للمفاسد وللأضرار المترتبة عليه.

٩-يجوز استعانة القاضي بالأنظمة الذكية، بناءً على جواز استشارة القاضي غيره.

١٠-لا مانع شرعًا من إجراء العمليات الجراحية بواسطة الروبوتات الجراحية، ولكن لابد أن تكون تحت إشراف طبي؛ تجنبًا لوقوع اخطاء أو اضرار بالمريض.

١١-هناك العديد من التحديات التي تواجه الدراسات الشرعية من استخدامات الذكاء الاصطناعي، يجب التصدي لها، وبيان الضوابط الشرعية الحاكمة في هذا الصدد؛ لتجنب المخاطر الناجمة عنه.

١٢-لابد من وجود معايير أخلاقية عند استخدام الذكاء الاصطناعي، والخضوع للقوانين.

ثانيًا: أهم التوصيات:

١-إطلاق أنظمة وتطبيقات مدعومة بالذكاء الاصطناعي تنعكس على المجتمع بما فيه نفع، مع ضرورة تفعيل الحماية المحلية والدولية، مع وضع قوانين صارمة وربطها بتوجيهات الشريعة الإسلامية .

٢-التعاون بين العلماء والتقنيين؛ لضمان تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

٣-وضع ضوابط وأنظمة؛ لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الشرعي، وحماية المستخدمين.

٤-التوعية بأهمية التفكير النقدي؛ لتجنب الاعتماد الكامل على نتائج الذكاء الاصطناعي.

٥- ضرورة تجديد الفقه الإسلامي بما يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة، والتي تؤثر في الأحكام الفقهية، والتي تم القطع بها علميًا، ولا تخالف نصًا شرعيًا صحيحًا.

وختامًا: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم لك الحمد على تمام هذا العمل، وأسألك أن تتقبله مني خالصًا لوجهك الكريم، وأن تجعل هذا البحث في ميزان حسناتي، واجعله نافعًا لي ولغيري، وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

وتشتمل على الآتي :-

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

أولًا: فهرس المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: كتب التفسير:

(١) تفسير الإمام الشافعي: (المتوفى :٢٠٤ هـ)، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفران ،الناشر: دار -التدميرية -المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م.

(٢) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب =التفسير الكبير): لأبى عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (المتوفى :٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

(٣) تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن) : لشمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى :٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوي، إبراهيم اطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية -القاهرة، الطبعة الثانية ،١٣٨٤ هـ.

(٤) تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١ هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

(٥) التفسير الوسيط للزحيلي: للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي(٧٩٩/١)، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

ثالثًا: كتب الأحاديث وعلومها:-

(٧) الجامع الكبير: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب

الإسلامي – بيروت .سنة: ١٩٩٨ م.

(٨) سنن ابن ماجة: لأبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(٩) سنن أبى داود: لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

(١٠)صحيح البخاري(لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه): لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد)، الطبعة الأولى.

(١١)عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبى محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني(المتوفى: ٨٥٥ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(١٢)فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار : للصنعاني (المتوفى : ١٢٧٦ هـ)، تحقيق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، الناشر : دار عالم الفوائد، الطبعة : الأولى، ١٤٢٧ هـ.

(١٣)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبى الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ،عام النشر :١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م.

(١٤)مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

(١٥)مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن

هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(١٦)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

(١٧)نيل الأوطار: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(١٨)الاستذكار: لأبن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض،(٤١٤/٨)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ ه – ٢٠٠٠ م.

رابعًا: كتب أصول الفقه :

(١٩)الإحكام في أصول الأحكام: لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

(٢٠)الأشباه والنظائر: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

(٢١)البحر المحيط في أصول الفقه: لأبى عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٢٢)شرح القواعد الفقهية: لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا (١٢٨٥ هـ - ١٣٥٧ هـ)، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، الناشر: دار القلم - دمشق / سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

(٢٣)شرح تنقيح الفصول: لأبى العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد

الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤ هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

(٢٤) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير: لعبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م.

(٢٥) مقاصد الشريعة الإسلامية: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

خامسا: كتب الفقه الإسلامي:

١-كتب المذهب الحنفي:

(٢٦) الاختيار لتعليل المختار: لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣ هـ)، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها)، سنة: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

(٢٧) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوارئ: لزين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى :٩٧٠ هـ)، وفى آخره تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن على الطوارئ الحنفي القادري (المتوفى: بعد ١١٣٨ هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية .

(٢٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٢٩) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ: لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب

الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية- بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ .

(٣٠)التجريد: لأحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: ٤٢٨ ه)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية أ. د محمد أحمد سراج ... أ. د علي جمعة محمد، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٣١)تحفة الفقهاء: لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٣٢)العناية شرح الهداية: لمحمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: ٧٨٦ هـ)، الناشر: دار الفكر.

(٣٣)المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة: لأبي المعالي ابن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦ هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

-٢- كتب المذهب المالكي:

(٣٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لأبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥ هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٣٥)التاج والإكليل لمختصر خليل: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧ هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ-١٩٩٤ م.

(٣٦)حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠ هـ)، الناشر: دار الفكر.

(٣٧) الذخيرة : لأبى العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤ هـ)، تحقيق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بو خبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

(٣٨) شرح مختصر خليل: لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١ هـ) ،الناشر: دار الفكر للطباعة – بيروت .

٣- كتب المذهب الشافعي :

(٣٩) أسنى المطالب في شرح روض الطالب: لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

(٤٠) البيان في مذهب الإمام الشافعي : لأبى الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨ هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

(٤١) التهذيب في فقه الإمام الشافعي: لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦ هـ)، تحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٤٢) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: وهو شرح مختصر المزني لأبى الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م.

(٤٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين: لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

(٤٤) المجموع شرح المهذب: لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (مع تكملة السبكي والمطيعي)، الناشر: دار الفكر.

(٤٥) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: لشمس الدين، محمد بن الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤- كتب المذهب الحنبلي:

(٤٦) الروض المربع شرح زاد المستقنع: لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة.

(٤٧) كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي: لمحمد بن مفلح، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٤٨) كشاف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

(٤٩) المبدع في شرح المقنع: لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٥٠) المغني: لأبى محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠ هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٥- كتب المذهب الظاهرى:

(٥١) المحلى بالآثار: لأبى محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦ هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٦- كتب المذهب الزيدي:

(٥٢) التاج المذهب لأحكام المذهب: لأحمد بن قاسم العيني اليماني الصنعاني، الناشر: دار الحكمة اليمانية، سنة :١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م.

(٥٣) الدراري المضية شرح الدرر البهية: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٥٤) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى.

٧- كتب المذهب الإمامى:

(٥٥) الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية : لزين الدين الجبعي العاملي (المتوفى :٧٨٦ هـ)، تعليق: السيد محمد كلانتر، الناشر: دار العالم الإسلامى – بيروت.

(٥٦) المختصر النافع في فقه الإمامية: لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار الأضواء -بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥- ١٩٨٥ م.

(٥٧) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي، المعروف بابن حمزة، تحقيق : الشيخ : محمد الحسون، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي- مطبعة الخيام، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ ه.

٨ -كتب المذهب الإباضى :-

(٥٨) كتاب شرح النيل وشفاء الغليل: لمحمد بن يوسف بن عيسى اطفيش، الناشر: مكتبة الأرشاد بجدة دار الفتح -بيروت.

سادسًا: كتب اللغة والنحو:

(٥٩) تهذيب اللغة: لأبى منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت،

الطبعة الأولى، سنة :٢٠٠١ م.

(٦٠)دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢ هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٦١)الصحاح تاج اللغة والعربية: لأبى نصر بن إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار الملايين -بيروت ،الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ ه ـ- ١٩٨٧ م.

(٦٢)الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٦٣) لسان العرب: لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور (المتوفى :٧١١ ه)، الناشر: دار صادر، الطبعة الثالثة ،١٤١٤ ه.

(٦٤)مختار الصحاح: لأبى عبدالله محمد بن ابى بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ، الناشر: المكتبة العصرية الدار النموذجية – بيروت، الطبعة الخامسة ،١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م.

(٦٥)معجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفي: ١٤٢٤ هـ)، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

سابعًا: كتب عامة وأبحاث علمية:

(٦٦)أثر الأنظمة الذكية في الدعوى القضائية: لأروى بنت عبد الرحمن الجعلود، الناشر: مجلة الدراسات العربية – كلية دار العلوم بالمنيا.

(٦٧)أثر التطبيقات الذكية على الرعاية الصحية : للباحث أحمد عطية ربيع الفايدي، الناشر: المجلة العربية للنشر العلمي- السعودية، تاريخ الإصدار: ٢٠٢١ م.

(٦٨)أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها: لمحمد بن محمد المختار الشنقيطي،(٢٠٢/١) ،الناشر: مكتبة الصحابة، جدة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

(٦٩)الأحكام السلطانية: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)الناشر: دار الحديث – القاهرة.

(٧٠)أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي: للدكتور/ محمد عثمان شبير،(ص ٥٣)، الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ م.

(٧١)استخدام الشريحة الدماغية في تعزيز الصحة من منظور فقهي: للدكتورة/ سلوان قدري أحمد، الناشر: مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد الثالث والأربعين، أكتوبر ٢٠٢٣ م

(٧٢)بحث التعديلات البيولوجية على الجسد الإنساني من خلال الذكاء الاصطناعي –منظور ديني: للدكتور/ أحمد سعد علي البرعي، الناشر: المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل- كلية العلوم الإنسانية والإدارية، ٢٠٢٢ م

(٧٣)تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام: لابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩ هـ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٧٤)توظيفات الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام: للدكتور/ دحمان عبد الحق، الناشر: مركز المجدد للبحوث والدراسات- اسطنبول- تركيا، تاريخ النشر: ٢٠٢٢ م.

(٧٥)الجراحات الروبوتية : للدكتور جاسم حجي، مقال بصحيفة البلاد الالكترونية، تاريخ النشر: ٢٦- سبتمبر-٢٠١٩ م .

(٧٦)الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية: للدكتور مولاي عبدالله القاسمي، ود/ أحمد زندول، الناشر: كلية الشريعة أيت ملول- المملكة المغربية، الطبعة الأولى: ١٤٤٤ ه-٢٠٢٣ م.

(٧٧)الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية : للأستاذ الدكتور/ محمد علي

الشرقاوي، الناشر: مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات –القاهرة.

(٧٨)الذكاء الاصطناعي والعمل القضائي(دراسة تحليلية مقارنة): بحث مقدم من أ. د/ سيد أحمد محمود، الباحثة مريم عماد محمد،(ص ٩٣٨)، الناشر: مجلة العلوم القانونية والاقتصادية (htteps :jelc.journals.ekb.eg)

(٧٩)الذكاء الاصطناعي: لبلاي ويتباي،(ص ١٧٤)، الناشر: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية- الجيزة –مصر، الطبعة العربية : ٢٠٠٨ م، والاجنبية: ٢٠٠٣ م.

(٨٠)الروبوتات في عالم الغد : لرؤوف وصفي، الناشر: دار المعارف، الطبعة الأولى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

(٨١)العربية والذكاء الاصطناعي: لمجموعة من الباحثين، الناشر : مركز الملك عبدالله عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى : ١٤٤١ ه - ٢٠١٩ م. الفتاوى الكبرى: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)الناشر: دار الكتب العلمي.

(٨٢)مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي: للدكتور/ عادل عبد النور، الناشر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية- السعودية.ثامنًا: **المجلات والمواقع الإلكترونية:**

(٨٣)الموقع الرسمي لوزارة العدل المصرية،(https :// moj.gov.eg).

(٨٤)موقع (الباحثون المسلمون)، (https:/ /muslims-res.com:).

(٨٥)موقع (مينافن-البيان)، (https:menafn.com).

(٨٦)موقع الجزيرة، (.https:www.ajnet.me)

(٨٧)موقع العربية (https:www.alarabia.net).

(٨٨)موقع إضاءات (الذكاء الاصطناعي) : نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية

(٨٩)موقع العين الإخبارية(https: al-ain.com).موقع المنصة برس،(https: www.alminasapress.com).

(٩٠) موقع اليوم السابع،(www.youm٧.com //: https).

(٩١)موقع بالعربية . (https:arabic.cnn.com)

(٩٢)موقع دار الإفتاء المصرية ،(dar-alfta.org https).

(٩٣)موقع سكاي نيوز العربية ،(. https: www.skynewsalarabia.com).

(٩٤)موقع صحيفة البيان الإمارتية(www.albayan.ae//: https).

(٩٥)موقع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.(. (https:www.azhar.eg)

(٩٦)موقع ويكيبيديا .(https: ar.wikipedia.org)

ثانيًا: فهرس الموضوعات

ملخص البحث:..... ٢٤٥٧
مقدّمة..... ٢٤٦١
أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع:-..... ٢٤٦٢
أهداف البحث:..... ٢٤٦٢
إشكالية البحث:..... ٢٤٦٣
الدراسات السابقة:..... ٢٤٦٣
منهج البحث:..... ٢٤٦٤
خطة البحث:..... ٢٤٦٦
المبحث الأول: بيان مفردات عنوان البحث، وأهمية الذكاء الاصطناعي..... ٢٤٦٨
المطلب الأول: بيان مفردات عنوان البحث(الذكاء الاصطناعي، التطبيقات)..... ٢٤٦٩
أولًا:- مفهوم الذكاء الاصطناعي:..... ٢٤٦٩
ثانيًا: مفهوم التطبيقات:..... ٢٤٧١
المطلب الثاني: أهميته الذكاء الاصطناعي..... ٢٤٧٣
المبحث الثاني: التكييف الفقهي الإجمالي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والعمل فيه..... ٢٤٧٥
أولًا: التكييف الفقهي الإجمالي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:.... ٢٤٧٥
ثانيًا: حكم العمل في الذكاء الاصطناعي:-..... ٢٤٧٧
المبحث الثالث: التكييف الفقهي لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء..... ٢٤٧٩
المطلب الأول: تولي النظام الذكي القضاء:..... ٢٤٨٠
حكم تولي النظام الذكي القضاء:..... ٢٤٨٨
المطلب الثاني: استعانة القاضي بالأنظمة الذكية في القضاء..... ٢٤٩٠
الأدلة والمناقشات:..... ٢٤٩١
المبحث الرابع: التكييف الفقهي لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الطب..... ٢٤٩٤
المطلب الأول: إجراء العمليات الجراحية باستخدام الذكاء الاصطناعي (الروبوت الجراحي)..... ٢٤٩٥

حكم إجراء العمليات الجراحية باستخدام الذكاء الاصطناعي:.....٢٤٩٥
المطلب الثاني: زرع الشرائح الذكية في جسم الإنسان..... ٢٤٩٨
أولًا: حكم زراعة الشريحة الذكية في جسم الإنسان لغرض التشخيص والعلاج:..... ٢٤٩٨
ثانيًا: حكم زرع الشرائح الذكية في جسم الإنسان لأغراض تحسينية:. ٢٥٠٠
الأدلة والمناقشات:..... ٢٥٠٠
المبحث الخامس: التحديات التي تواجهها الدراسات الشرعية من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي..... ٢٥٠٦
الذكاء الاصطناعي والعلوم الشرعية:..... ٢٥٠٦
مخاطر الذكاء الاصطناعي : ٢٥٠٨
١-تهديدات عمالقة الذكاء الاصطناعي:..... ٢٥٠٨
٢- التزييف العميق (ديب فيك) :..... ٢٥٠٨
٣- البرمجيات الخبيثة المعتمدة على نماذج اللغة الكبيرة(إل إل إم إس): .. ٢٥٠٩
٤- خطر فقدان الوظائف:..... ٢٥٠٩
٥-التحيز:..... ٢٥١٠
٦- هلوسة الذكاء الاصطناعي:..... ٢٥١٠
٧- خطر انتهاك الخصوصية:..... ٢٥١١
٨-الخطر على الإسلام والمسلمين:..... ٢٥١١
٩-ضعف القدرات العقلية:..... ٢٥١٢
مستقبل الذكاء الاصطناعي: ٢٥١٢
الخاتمة..... ٢٥١٤
أولًا: نتائج البحث:..... ٢٥١٤
ثانيًا: أهم التوصيات:..... ٢٥١٥
الفهارس..... ٢٥١٦
أولًا: فهرس المصادر والمراجع..... ٢٥١٧
ثانيًا: فهرس الموضوعات..... ٢٥٢٩